الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي *تبسة*
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

البنية والوظيفة في المجموعة القصصية *فواصل*

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:
- أحمد شرفي
- رمضان بوراس

إشراف الأستاذ:
- علية بيبية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
ربيعة بريـــاق	أستاذ محاضر (أ)	العربي التبسي - تبسة	رئيسا
علية بيبية	أستاذ محاضر (أ)	العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقررا
عبد الله باوني	أستاذ مساعد (أ)	العربي التبسي- تبسة	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2019 – 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى بسمة الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعائها سر نجاحي...

إلى المرأة التي لن أكافئها مهما فعلت... إلى من أفنت وضحت بعمرها لأسعد...

إلى من كانت سبيلا إلى الوصول إلى مبتغاي ومنايا... إلى من انتظرت يومي هذا بفارغ الصبر...

لا يوجد كلمات أستطيع أن أصفك بها سواء أن أقول يكفيني فخرا أنك أمي: أمي قدوتي "غزالة بوراس"

إلى من دخلت حياتي سندا على هيئة زوجة... إلى من شاركتني حزني قبل فرحي...

إلى من أضاء النور في دربي... إلى من زرع البسمة على وجهي...

إلى من أستند إليها في جلل حياتي...

زوجتي "راضية بوراس"

إلى أخي الذي لم تلده أمي... إلى زميلي صاحب القلب الطاهر...

إلى الشاعر الواعد... إلى من زرع الأمل ووقف جانبي دائما...

صديقي "أحمد شرفي"

إلى من أهداني من الأمل شعلا... ومن التفاؤل بحرا من الأمل...

منكم وإليكم هذا النجاح... لا أراني الله فيكم بئسا وحماكم من كل مكروه...

أخواتي وإخواني أصدقائي وزملائي وأبنائي

أهدي إليكم جميعا هذا العمل.

رمضان بوراس

إهداء

نسائمُ العطر بجلت من وردة
أبهجت زهورَ الود والفرح
رحابٌ هي الكبرى سليلة نجمة
والتوأمُ الوضاح
آلاءٌ وضياءٌ
وآخر الشهد
أترجةٌ هي كبدي
لقبه الرحمانُ برياض الجنة
سجد له القلبُ شغفاً بجماله
فهام عشقاً والفؤادُ يبتسمُ
دعاءُ الأم في السماء يدق أرجاءها
رجاءٌ والحاحًا لله في السَّحَر
وذاكَ أبي سُكناهُ في المُقل
رَاع وَحَام وسَيفٌ في المحَن
والى الشَّرف المَصقول بشَذى عطره
كزهرة في بساتين الورد تنتسبُ

أحمد شرفي

مقدمة

مقدمة

تعد اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوره، فهي أداة للتواصل وليس ذلك بدعا من القول وأمرا جديدا فاللغة منذ سالف العصور كانت وظيفتها التواصل والفهم والإفهام لكن الجديد هو الربط بين اللغة ووظيفتها في أثناء تناولها ومدارستها وهو المنظور الذي تنطلق منه النظريات الوظيفية كما أن البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى روابط التماسك وتجعل اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة وتحدد بعضها بعضا والبنية هي ذلك الرابط المتماسك من العلاقات اللغوية وتتألف من الجمل أو الأصوات لتؤلف ألفاظا تشكل من النصوص المتراصة والمتزنة وقد تناولنا في البنية والوظيفة في المجموعة القصصية تواصل وكانت إشكاليات بحثنا:

- ما مفهوم البنية؟
- وفيما تكمن أهمية البنية والوظيفة؟
- كيف تجلت البنية على المستوى النحوي في مجموعة فواصل؟
- وما دلالتها الوظيفية؟
- وكيف تجلت البنية على المستوى الصرفي؟
- وما دلالتها الوظيفية؟

وقد تم اختيارنا للموضوع رغبة منا في دراسته باعتباره موضوعا جديدا وذلك من خلال اتباع منهج بنيوي يقوم على الوصف والتحليل إلى اعتماد آلية الإحصاء فهذا المنهج يوافق طبيعة الموضوع كما يتضح من خلال عنوانه ومن الدوافع التي حفزتنا على خوض غمار هذا البحث مجموعة أسباب موضوعية وذاتية يمكن إيجازها فيما يلي:

- اخترنا الموضوع لأنه يوافق درسنا اللساني اللغوي.
- إعادة قراءة التراث اللغوي العربي وربط الصلة بينه وبين امتداداته اللسانية الحديثة.
- الكشف عن التأثير المتبادل بين النحو العربي القديم والأنحاء المعاصرة.

ومن خلال إنجازنا للمذكرة واجهتنا العديد من الصعوبات لعل أبرزها:

الحالة التي آلت إليها الحياة من انسداد في كل المجالات بسبب الوباء الذي ألم بالعالم فكان عائقا جعل منا نعيش في أقفاص محاولين أن نألفها فتعذر علينا الاتصال والتنقل للاستشارة، كما انه لا يمكن الاتصال بالمكتبات المغلقة للتزود بالمراجع مما حتم علينا اللجوء إلى المراجع الرقمية على مستوى شبكة الأنترنت إن توفرت.

واتبعنا في إنجازنا للمذكرة خطة تشكلت من فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي تسبقهما مقدمة وتعقبها خاتمة، تناولنا في الفصل النظري البنية والوظيفة والقصة المفهوم والدلالة والفصل التطبيقي الذي عنوناه بمستويات البنية والوظيفية في مجموعة فواصل، وتناولنا فيه مستويين مستوى نحوي يلم بالجملة وأنواعها وتركيبها والظواهر البارزة فيها من حذف وتقديم وتأخير ووصل والمستوى الصرفي إلى مفهوم الوظيفة والوظائف الصرفية للفعل.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أبرزها لسان العرب لابن منظور والأستراباذي شرح شافية ابن الحاجب وعبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ولا نغفل عن المصدر الأصلي المجموعة القصصية فواصل.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذتنا الفاضلة المشرفة علية بيبية التي سعت بكل إخلاص على توجيهنا وإرشادنا فما كان هذا البحث ليرتقي بهذه الصورة لولا توجيهاتها ونصائحها القيمة فجزاها الله عنا كل خير.

كما لا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر إلى أساتذتنا الموقرين لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علينا لقبول مناقشة هاته المذكرة فهم أهل لسد خللها وتقويم اعوجاجها وتهذيب نواتها والإبانة عن مواطن القصور فيها سائلين الله الكريم أن يثيبهم عنا خيرا وشكرنا موصول لكلية الآداب واللغات في أقسامها عميدا وأساتذة ومدرسين الذين كان لهم فضل تدريسنا.

لا نقول إننا أكملنا العمل لكننا نقول إننا وضعنا الخطوة الأولى فيه وفي النفس حاجات فإن أصبنا فهذا توفيق من الله وإلا فحسبنا نصيب المجتهد.

الفصل الأول

الوظيفة والقصة والبنية

I. الوظيفة

1- في المعاجم العربية

بالرجوع إلى مادة [و.ظ.ف] في المعاجم العربية القديمة لم نجد خيرا من لسان العرب الذي وجدنا فيه بعض مشتقات هذه المادة التي افتقدناها في معجم الصحاح السابق لهؤلاء في معجم القاموس المحيط اللاحق له، ولا عجب في ذلك فهو من المعاجم الموسوعية جمع فيه ابن منظور مادته من خمسة كتب من أمهات الكتب العربية هي تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهري وشرح الشافية لابن الحاجب والنهاية لابن الأثير.[1]

ومن صيغ مادة [و.ظ.ف] في لسان العرب الصيغ التالية:

الوظيفة من كل شيء، ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، أو علف أو شراب وجمعها الوظائف والوظف ووظفت الشيء على نفسه ووظيفة توظيفا ألزمه إياه، وقد وظف له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل والوظيف لكل ذي أربع ما وفق الرسغ إلى مفصل الساق ووظيفا يدي الفرس ركبتيه إلى جنبيه ووظيفا رجليه ما بين كعبيه إلى جنبيه.

وقال ابن الأعرابي من رسغي البعير إلى ركبتيه في يديه وأما في رجليه فمن رسغيه إلى عرقوبيه والجمع من كل ذلك أوظفه ووظف ووظفت البعير أضفته وظفا إذ أصبت وظيفة.

الجوهري: مشدود الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما والجمع أوظفه وفي حديث حد الزنا فنزع له بوظيف بعير فرماه به فقتله فقال وظيف البعير خفه.

وقال الأصمعي: يستحب من الفرس أن تعرض أوظفة رجليه وتحدب أوظفة يديه ووظفت البعير إذا قصرت قيده وجاءت الإبل على وظيف واحد إذ تبعت بعضها بعضا كأنها قطار كل بعير رأسه عند ذنب صاحبه وجاء يظفه أي يتبعه.[2]

ويقال وظف فلان فلانا يظفه وظفا إذ تبعه مأخوذ من الوظيف ويقال إذ ذبحت ذبيحة فأستوظف قطع الحلقوم والمري والودجين، أي استوعب ذلك كله هكذا قال الشافعي في كتاب الصيد والذبائح قوله.

{1}- ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم، **لسان العرب (المقدمة)**، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، المجد 09، 1375هـ-1956م.

{2}- **معجم لسان العرب مادة [و.ظ.ف]**، مصدر سابق.

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة ما هبت الريح والدنيا لها وظف أي دول وفي التهذيب هي سيئة الدول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء...[1]

يلاحظ في هذه الفقرة الطويلة أن لفظة (الوظيفة) وردت بمعنيين أحدهما التقديم أو التعيين لأمر حيوي في حياة الكائن الحي، كالماء أو الطعام للإنسان أو العلف للحيوان والأخرى (الوظيفة) وجمعها وظف وهي أقرب إلى ما عني الدور، أي أدوار الحياة وتغيراتها وتبدلاتها والمعنيان يعضدان المعنى الاصطلاحي في النحو العلمي أو التعليمي كما نراه مفصلا في مكانه من البحث.

أما مشتقات الوظيفة فقد استعملت هي الأخرى بمعنيين ارتبط أحدهما ارتباطا وثيقا بالبيئة البدوية العربية القديمة كلفظة الوظيف وجمعه أوظفة التي ارتبطت بالفرس والجمل بصفة خاصة من ذلك: تحديد مكان معين في رجليهما الأمامية أو الخلفية وهو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق، أو مستدق الساق أو الذراع من الخيل والإبل كما قال الجوهري[2]، أو ما يتصل بهما من صفات كفرس عريض الأوظفة أو محدوديتها أو هيئات كأن تجيء على وظيف واحد، يتبع بعضها بعضا كل بعير رأسه عند ذنب صاحبه كأنها قطار أو أفعال، وظف ووظفت البعير أوظفة وظفا إذا أصبحت وظيفة (مستدق الذراع أو الساق) ووظفته (البعير) إذا قصرت قيده وحتى في الذبح ارتبطت بالحيوان وعلى رأسها –عصرئذ – الجمل.[3]

أما المعنى الآخر فقد ارتبط بالحياة الحضرية المستمدة من الثقافة العربية الإسلامية التي سادت العالم ردحا من الزمن وتمثل ذلك بصفة خاصة في صيغتي فعل وظف ومصدره التوظيف فقد ورد المعنى الالتزام أو الإلزام، كأن يلتزم الإنسان بشيء معين أو يلزم غيره به كإلزام شيخ الكتاب مثلا حفظ القرآن من الصبيان المتعلمين حفظ مقدار معين من الآيات القرآنية كل يوم.

وقريبا من هذا المعنى استعملت الصيغتان السابقتان في التراث الصوفي حيث كان شيخ الطريقة يوظف على المريد الأوراد أو الوظائف التي تصبح بمثابة شرط أو عهد يلتزم به المريد ليصبح من أهل السنة أو الطريقة.[4]

وفي العصر الحديث احتفظت المعاجم العربية الحديثة بكثير من المعاني القديمة وأضافت دلالات جديدة إلى لفظ (الوظيفة) وبعض مشتقاتها واشتقت بعض الصيغ الجديدة لتستوعب المفاهيم الجديدة التي

{1}– **معجم لسان العرب مادة [و.ظ.ف]**، مصدر سابق.

{2}– المصدر نفسه.

{3}– يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005–2006، ص 20.

{4}– محمد ابن عبد الكريم، **التصوف في ميزان الإسلام**، ط1، دار هومة، الجزائر، 1997، ص 63، 65.

انتقلت إليها من الثقافة الغربية من ذلك ما نجده في المعجم العربي الأساسي[1] على سبيل المثال لا الحصر وظف الشخص: أسند إليه وظيفة، توظف يتوظف توظفا الشخص: تولى وظيفة "توظف في الإدارة" توظف مصدر توظف توظيف، مصدره وظف في الاقتصاد تثمير المال وتنميتها، توظيف الأموال في المشاريع الاقتصادية "موظف" جمعه موظفون، من يسند إليه عمل ليؤديه حسب اختصاصه وظيفة جمعها وظائف ما يقدر من عمل، أو طعام، أو رزق، أو غير ذلك.[2]

من خلال هذه الصيغ يمكن أن نحصر معاني لفظة الوظيفة ومشتقاتها في المعاني العامة:

1- العمل من حيث تحديد مدته الزمنية (عدد محدد من الساعات والأيام) وفق شروط معينة.

2- الدور الذي يلعبه الشخص ضمن وظيفة عامة أو وظيفة إدارية أو دبلوماسية.

3- التوسع في استعمال لفظ الوظيفة كالوظيفة العمومية والإدارية والسياسية والاجتماعية أو بالنسبة إليها (وظيفي) التي أصبحت صفة لكثير من العلوم الحديثة كعلم النفس الوظيفي وعلم التربية الوظيفي.

4- أي شيء تطبيقي كمقابل شيء نظري أي كل ما هو عملي ملموس أو مفيد كالرصيد اللغوي الوظيفي والإجراءات الوظيفية[3]، إذا فالوظيفة تتمحور حول هذه المعاني لا تخرج عليها ويتلخص معناها في كل دور ضمن وظيفة أو أي شيء تطبيقي.

2- الوظيفية في المعاجم الأجنبية:

إن المتتبع للوظيفة (fonction) ومشتقاتها في بعض المعاجم الفرنسية كالمعجم (كيي Quillet) والموسوعة الكبرى (la Grande encyclopédie) والموسوعة العالمية (encyclopédie universalis)[4]، ومعجم روبير (le Robert)[5] ولاروس الصغير المصور (la petit Larousse illustré) قد يلاحظ جملة أمور يمكن إيجازها كالآتي:

1- تشابه هذه المعاجم في تحديد معاني كلمة الوظيفة من جهة وتعداد مشتقاتها من جهة أخرى، غير أن المعجم الموسوعي (كيي) أسهب في ذكر حقوق الموظف (fonctionnaire) وواجباته كما أطنبت الموسوعة الكبرى في ذكر تفاصيل الوظيفة العمومية (fonction publique) وأضافت الموسوعة العالمية

{1}- ينظر: **مادة [و.ظ.ف] في المعجم العربي الأساسي**، م.ع.ت.ث.ع، توزيع لاروس. ألكسو، 1989.

{2}- يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص21.

{3}- المرجع نفسه.

{4}- **encyclopédie universalise**, France, paris 1968, volume 07.

{5}- le Robert: **dictionnaire alphabétique de analytique da la langue français**, société du nouveau lettre le robert, paris, 1966, 3eme tome.

إلى هذه التفاصيل تاريخ بداية ظهور مصطلح الوظيفة العمومية في المجتمعات الأوروبية الحديثة واختلافها من بلد لآخر.

2- إسهاب معجم روبر في ذكر معاني لفظ الوظيفة أكثر من المعاجم الأخرى فضلا عن تقديم شواهد لمعانيها من نصوص قديمة وحديثة لكبار الشعراء والكتاب أمثال فيكتور هيجو وأندري جيد وفليري...فهو في هذا الصنيع أشبه بمعجم لسان العرب.

3- تميز معجم لاروس الصغير عن المعاجم المتقدمة بإيراد مستقات كثيرة للفظ (الوظيفة) كالموظف (fonctionnel) والوظائف (fonctions) والوظيفي (fonctionnalité) وغيرها من المشتقات التي لا نجدها في بعض الأحيان في اللغة العربية مقابلا اشتقاقيا من مادة (و.ظ.ف) كصيغة (fonctionnement) التي تقابلها لفظة (اشتغال) أو صيغة (fonctionnarisme) التي تعني سيطرة الموظفين[1] أو صيغة (foctioonnariat) المقابلة لحالة أو أحوال الموظفين[2] ولا غرابة في كثرة مشتقات معجم لاروس لأن وظيفته كمعجم متأخر واستيعاب المفاهيم والصيغ السابقة لعصره وملاحقة الصيغ والمفاهيم المستحدثة في زمنه وبعد هذه الملاحظات الأولية يحسن أن نلخص أهم معاني لفظة (الوظيفة) في المعاجم السالفة الذكر في الأمور التالية:

1- الوظيفة في أصلها الإغريقي (fonk. syon) أو اللاتيني (funtio) تعني بصفة عامة الإلتزام بآداء واجب أو خدمة أو عمل معين أو شيء مفيد.

2- الدور الطبيعي الذي يقوم به أي شيء داخل الكل باعتباره جزءا منه كالنشاط أو الدور الذي يقوم به أي شخص أو أي عضو أو عنصر داخل تنظيم أو جهاز من الأجهزة سواء كانت مؤسسة من المؤسسات أو أجهزة عضوية كالمعدة والقلب بالنسبة للكائن الحي أو أجهزة آلية ميكانيكية تخص الآلات المختلفة. [3]

فتعددت معاني الوظيفة بتعدد مصادر تعريفها حسب كل معجم.

3- المهنة بصفة عامة وتشمل الأعمال والمهام التي يقوم بها الشخص أو يكلف بآداءها أو المنصب الذي يؤديه الشخص بالتعيين أو الانتخاب أو الترسيم أو النيابة حيث تكون له مهام محددة عليه القيام بها وواجبات يحافظ عليها.

4- الوظيفة في إطار الوظيف العمومي (function publique) وتعني بشكل عام كل المناصب التي تسير بها المصالح العامة[4] في البلد فهي "إذا مجموع العمال الذين يقومون بالخدمات العمومية لدى أي

{1}- ينظر: **المنجد الفرنسي العربي**، ط2، دار المشرق، بيروت، 1972.

{2}- المصدر نفسه.

{3}- يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص 22.

{4}- Voir: le robert, op-cit: tome: 03.

جماعة منظمة تشمل الخدمات العمومية كل ما يعرف بقطاع الوظيف العمومي كالإدارة والتعليم والنقل..."[1] فلكل قطاع من هذه القطاعات له مهامه ووظائفه التي يقوم بها.

5- الوظيفة بمعنى الملكة أو القدرة كالذكاء والتذكر والتركيز مثلا كوظائف عقلية نفسية في مقابل الوظائف العضوية الفيزيولوجية كالسمع والبصر.

6- الوظيفة كمرادف لبعض العبارات الأسلوبية مثل تبعا لـ... قياسا إلى... باعتبار... بالنسبة إلى...

7- دخول الوظيفة مجال العلوم المختلفة وتلون معانيها بألوان العلوم التي تتشكل فيها سواء كانت علوم دقيقة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء أو طبيعية كالبيولوجيا.

وليس غرضنا هنا تتبع مفاهيم أو معاني الوظيفة في تلك العلوم المختلفة وإنما اقتصرنا على ما ذكرته المعاجم السالفة الذكر في مجالي اللسانيات والنحو بصفة خاصة ففي المجال الأول يَنْظُرُ اللسانيون الوظيفيون إلى اللغة على أنها نسق واحد يتألف من عناصر متفاعلة تؤثر بعضها في بعض وبناء عليه تكون اللسانيات الوظيفية[2] هي دراسة العناصر اللغوية من خلال وظيفة كل منها في الملفوظ ضمن عمليات التبليغ وفي مجال النحو تتفق جل المعاجم السالفة الذكر على ربط الوظيفة بالوظيفة التركيبية أي النحوية والدور النحوي الذي يقوم به حد أو عبارة ما داخل القول.[3]

3- المعنى الاصطلاحي للوظيفة

سبقت الإشارة إلى أن التوجه الوظيفي انتقل إلى الدراسات اللغوية خاصة بعد التوجه العلمي الصارم الذي عرفته اللسانيات العامة على يد دوسوسير في بداية القرن العشرين.

فقد عرف التوجه الوظيفي طريقه إلى الدراسات اللغوية بعد أن أثر دوسوسير بأن الوظيفة الأساسية للغة هي الوظيفة التبليغية أي التبليغ والتواصل بين الناس إذ اعتبر وقتها هذا التوجه اتجاها جديدا في الدراسات اللغوية ويقف موقفا نقديا من التوجه التاريخي أو المقارن الذين سادا الدراسات اللغوية قبل القرن العشرين التي كانت تربط اللغة بالفكر لترى بأن تكون أداة تبليغ لعامة الناس.[4]

ومن هذا التوجه الذي دشن دوسوسير منطلقه، واصل بعض أتباعه طريقهم باحثين عن الوظائف اللغوية التي تلعبها مختلف العناصر اللغوية داخل النظام اللغوي العام للغة، إذ اعتبروا بأن ربط دراسة اللغة

{1}- Voir: **la grand encyclopédie**. Op-cit.

{2}- يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص 24

{3}- Voir: le robert, op-cit: tome: 03.

{4}- Oswald Duc rot/ Tzvetan Todorov: **dictionnaire encyclopédique des sciences langage**, Edition du seuil, paris 1972, p: 42.

لوظيفتها وعزلها عن كل الاعتبارات التاريخية، لا يعطيها قيمتها العلمية الوصفية فحسب بل يضيف إليها قيمتها التفسيرية وإن وصل العقد الثالث من القرن العشرين حتى استقر المذهب الوظيفي في حقل الدراسات اللغوية الحديقة في تشيكوسلوفاكيا مع حلقة براغ التي أسسها فريق من الباحثين الروس من أمثال تروبتسكوي وجاكبسون وكارسيفسكي وساهموا مساهمة فعالة في بناء المذهب الوظيفي الذي توسعت مجالاته دراسة وتطورا طول عقود القرن العشرين إلى يومنا هذا.[1]

فالمعنى الاصطلاحي للوظيفة حسب حلقة براغ هو ما تلعبه العناصر اللغوية داخل النظام اللغوي العام وعزلها عن كل الاعتبارات.

4- المعنى الاصطلاحي للوظيفة من خلال القواميس اللغوية المتخصصة:

على غرار تتبعنا لمعاني لفظ الوظيفة ومشتقاتها في القواميس اللغوية سنتتبع معانيها الاصطلاحية في القواميس المتخصصة على اعتبار أن هذه الأخيرة تنقل اللفظ من معناه العام الشائع إلى معنى خاص أي أنها تزيحه عن دلالته المعجمية الأولى الموضوعة له في أصل اللغة ليخص بها دلالات فنية تدرك بسياقها العلمي وليس من الضرورة أن تنقطع تلك لألفاظ عن معانيها الأولية بل كثيرا ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي وعلى معناها العلمي بحسب سياقها من الاستعمال.[2]

4-1 المرشد الأبجدي في اللسانيات 1969 أندري مارتيني[3]

يمكن أن نلخص أهم ما أورده مارتيني والفريق المشرف عليه في محورين أحدهما عام يتعلق بالوظيفة اللغوية بصفة عامة والآخر خاص يشمل الوظائف النحوية ففي القسم الأول يقرر أصحاب القاموس بأن الحديث عن وظائف اللغة إنما هو في حقيقة الأمر حديث يتعلق بدور أو نشاط مفيد ولا يتعلق بمعنى رياضي دقيق (كالعلاقة الوظيفية بين س و ع) مطبقة على اللغة في كليتها[4] وعليه فإن التحديد الصحيح في الوظيفة أو وظائف اللغة لابد أن يستجيب لشرطين:

- **ملاحظة استعمالاتها (أي ملاحظة سلوك المستعملين).**
- **الدراسة الداخلية لهذه الأداة (اللغة).**

{1}- يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص 25

{2}- عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 87.

{3}- la linguistique: **guide alphabétique**, sous la direction d'André martinet, éd, Denoël, paris, 1969.

{4}- Ibid: p 103.

وبذلك يمكن التمييز بين الوظيفة المركزية للغة ووظائفها الثانوية إذ يتفق أغلب اللسانيين على أن وظيفتها المركزية هي التبليغ (communication) كما تعرفه نظرية الإخبار كاستعمال الوضع من أجل نقل رسالة تمثل تحليلا ما لمعطيات التجربة من خلال وحدات سيميولوجية تمكن الناس من إقامة علاقات فيما بينهم.[1]

4-2 القاموس الموسوعي لعلوم اللغة (لديكرو وتودوروف) 1972:[2]

نشير في البداية لمفهوم الوظيفة في هذا القاموس أننا لا نفصل المفاهيم التي سبق ذكرها في قاموس مارتيني تفاديا للتكرار، وقد خصص الباحثان فصلا كاملا عنوناه بالوظيفية ذكر فيها أن الوظيفة من مبتكرات دوسوسير التي صرح فيها أن الدور الأساسي للغة هو أن تستعمل كأداة للتبليغ وانطلاقا من هذا اعتبر بعض أتباع دوسوسير الموصوفين غالبا بالوظيفيين بأن دراسة اللغة تكمن في البحث عن الوظائف التي تؤديها عناصرها وأقسامها ونظامها.[3]

وقد تجسدت هذه النزعة في مدرسة براغ بصفة خاصة التي قدمت مشروعا فونولوجيا متكاملا شرح المؤلفان المبادئ الأساسية التي يقوم عليها.

4-3 قاموس في اللسانيات (جون دي بوا) 1973:[4]

لم يخرج عما ذكره القاموسان السابقان خاصة قاموس مارتيني فقد بدأ بذكر الوظيفة اللغة وربطها بالدور الذي تلعبه العبارة أو أي عنصر كأن يكون (صويت أو صرفة أو معنم أو مركب...) في البنية النحوية للقول كل عنصر يسهم في المعنى العام للجملة.

وتحدث عن الوظيفية في النظرية التوليدية التحويلية والوظائف اللغوية مركزا على الوظيفة المرجعية أو التبليغية وينهي القاموس عرضه لمفهوم الوظيفة بذكر مشتقين من مشتقاتها وهما مصطلحا الوظيفية والوظيفة لا يختلف شرحه لهما عمن سبقه فالوظيفية من بنات أفكار مدرسة براغ وتشمل عدة تيارات أهمها وظيفية مارتيني ووظيفية جاكبسون.[5]

{1}- يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص 25.

{2}- Oswald Duc rot/ Tzvetan Todorov: **dictionnaire encyclopédique des sciences langage**, op-cit (38) op-cit, p42.

{3}- op-cit, p42.

{4}- Jean Dubois et autres: **dictionnaire de linguistique**, librairie Larousse, paris 1973.

{5}- Ibid, p 217.

4-4 قاموس اللسانيات (لمونان) 1974:[1]

وهو يختلف عن قاموس ديبوا السابق عليه فقد عرض فريق مونان أربعة مسميات متميزة للوظيفية للدلالة على نفس المفهوم تقريبا[2] وهي:

أ- **الوظيفة الجمالية:** مصطلح استعمله مؤسسو حلقة براغ ولا يزال إلى اليوم متداولا ومرتبطا بمعنى عام على كل استعمال للغة لأغراض جمالية.[3]

ب- **الوظيفة الشعرية:** وهي مصطلح يرجع إلى جاكبسون الذي قيده بفن القول الأمر الذي يجعل النص أو الرسالة لا تهدف إلى التبليغ البسيط وإنما كغاية في حد ذاتها.

ج- **الوظيفة الأسلوبية:** وهي تسمية جديدة ترجع إلى ريفاتير فقد وسعها هذا الأخير لتشمل كل أنشطة فن القول كالنصوص والرسائل الشفوية أو الكتابية نثرية أو شعرية وتختلف عن الوظيفة الشعرية عند جاكبسون.[4]

د- الوظيفة الصورية: وهي تعادل عند ريفاتير الوظيفة الأسلوبية.

5-4 قاموس تعليمية اللغات (لغاليسون وكوست) 1976:[5]

تحت عبارة الوظيفة يطرح مؤلفا قاموس تعليمية اللغات ثلاث توجهات كبرى لمفهوم الوظيفة

أ- توجه لغوي يتعلق بوظائف اللغة.

ب- توجه نحوي خاص يركز على الوظائف النحوية.

ج- توجه تطبيقي يرتبط بمجال علم النفس والتربية.

6-4 قاموس تحليل الخطاب (لشرودو ودومينيك) 2002:[6]

ابتدأ القاموس المجال الأول بتمهيد مفاده أن الوظائف قد تكون على مستوى اللغة أو الخطاب فالمستوى الأول يربط بين اللغويين أمثال مارتيني وهاليداي وظيفة اللغة بإحدى مسلمات الفلسفة والمستوى

{1}- **dictionnaire de la linguistique**, sous la direction de Georges Monin p, V.F, paris 1974.

{2}- Ibid, p 143.

{3}- **dictionnaire de la linguistique**, sous la direction de Georges Monin p, V.F, paris 1974.

{4}- Ibid, p 143.

{5}- **dictionnaire de la linguistique**, sous la direction de robert gallisons et Daniel Coste, librairie hachette, paris 1976.

{6}- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau: **dictionnaire d'analyse du discours**, Ed, du seuil, paris 2002.

الثاني يرى بعض اللغويين بأنه لا يمكن الحديث عن الوظائف إلا ضمن إطار الخطاب دون الزعم بأنها تفسر بنية النظام اللغوي وحصر وظائف اللغة في وظيفتين هما: الوظيفة التعاملية وتركز على نقل المعلومات والوظيفة التفاعلية وتركز على إنشاء العلاقات الاجتماعية وتثبيتها.[1]

4-7 قاموس مصطلحات التحليل السيميائي (رشيد بن مالك) 2000:[2]

ضمن إطار مادة وظيفة بالعربية والفرنسية والإنجليزية أورد المؤلف مفهوم الوظيفية في ثلاث مجالات وهي:

أ- **المجال الألسني:** تناول فيه باختصار مفهوم الوظيفة عند مارتيني.

ب- **المجال النحوي:** ويرتبط بالدور الذي تأخذه عناصر التركيب داخل النظام اللغوي كالوظائف النحوية أو الإسنادية أو العلاقات التي تأخذها هذه العناصر.[3]

لعل ما يلفت النظر هو تعدد مفاهيم الوظيفة واشتقاقاتها واجتياحها مختلف العلوم المعاصرة سواء تعلق الأمر بالعلوم الدقيقة أو العلوم الإنسانية وقد دخل المصطلح الرياضيات والفيزياء والبيولوجيا والطب كما دخل مجال العلوم الإنسانية كالفلسفة والمنطق والأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس.. وخاصة علم اللغة أو اللسانيات الحديثة التي دخلها من بابها الواسع في مجالها النظري أو التطبيقي.

ومن خلال تعدد المفاهيم السالفة الذكر إضافة الوظيفة يمكن تحديد مصطلح الوظيفة في المعاني والمفاهيم التالية:

أ- **المعاني العامة:** وتدل على الأدوار المتضافرة أو الجزء الذي يتفاعل مع الكل والشيء العملي المفيد الذي له صلة بالاحتياج والالتزام.

ب- **المفاهيم السياقية:** والمعاني الدلالية التي لها صلة بالوظائف التداولية والدلالية ذات الطابع الكلي التي تساعدنا على إثراء النحو العربي وتجديده من جهة أخرى.

ج- **الوظائف الثانوية:** تعتبر انزياحا على الوظيفة التبليغية الأساسية كمفاهيم الوظيفة الشعرية والجمالية والأسلوبية[4]، ولا يخفى علينا ما أضافته هذه القواميس في تعريف الوظيفة سواء الغربية أو العربية وأضافت مفاهيم كالسياق والمعنى حاولت حصر مفهوم واضح للوظيفة.

{1}- يحي بعيطيش: **أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، ص 27.

{2}- رشيد بن مالك: **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

{3}- المرجع نفسه. ص 78-79.

{4}- نفسه، ص 79.

II. القصة

1- مفهوم القصة:

لغة: القصة لغة هي الخبر وهو القصص وقص علي خبره يقصه قصا أو قصصا أورده القصص والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.[1]

والقص تتبع الأثر... قال تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[2] أي رجعا من الطريق الذي سلكاه، يقصان الأثر أي يتتبعانه.[3]

ومصطلح قصة لا نجده بهذا اللفظ بل يعبر عنه بفعله أو مشتق من مشتقاته.

اصطلاحا: يعتبر الشكلانيون الروس أول من حاول إعطاء تعريف واضح للقصة من خلال تعريفهم للمتن الحكائي لأنه "مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل".[4]

ثم انتقل الاهتمام في حقل السرديات عند الباحثين الغربيين فجعلوه كموضوع للدرس من خلال منهجه وكيفية تناوله فقاموا بتسمية القصة بلفظتي Histoire/Récit فقد اتفق كل من كلود بيريمون وغريماس وتودوروف ومايك بال على استعمال لفظة Récit وبهذا تعرف القصة كونها لا تتجاوز مجموعة من الأحداث ذات صلة بشخصيات إنسانية، تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة تماما كما هي حياة البشر على الأرض يرويها القاص بأسلوب مشوق فيشدنا إلى الأحداث ويأسرنا حتى لا نظن أن ما يرويه قد وقع فعلا.[5]

ومن خلال هذه التعريفات نعتبر أن القصة هي عبارة عن أحداث متتالية يجمعها القاص أو الكاتب ويصوغها في شكل فني مشوق وجذاب وتحركها شخصيات متعددة وعددها محدود.

2- مفهوم القصة القصيرة:

ظهرت القصة القصيرة مطلع القرن العشرين في الأدب العربي وشكلت نمطا سرديا جديدا يختلف الأنماط السردية السابقة التي عرفت آنذاك، مثل الأساليب السردية التي وظفها "الوعاظ" في أوج الدعوة

{1}- ابن منظور: **لسان العرب**، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، مج08، ص 342.

{2}- **سورة الكهف** الآية: 64.

{3}- ابن منظور، **لسان العرب**، ص 343.

{4}- نقلا عن تشومسكي: **نظرية الأغراض ضمن نظرية المنهج الشكلي**، ص 180-181.

{5}- أنطينوس بطرس: **الأدب تعريفه، أنواعه ومذاهبه**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2005، ص 153.

الإسلامية من العصر الأموي (الجاحظ، بديع الزمان الهمذاني، أبو القاسم الحريري) الذين تمكنوا من تكثيف عناصر السرد القصصي في شكل فن المقامات كما يضاف إلى ذلك الحكايات الشعبية والسير والملاحم وغيرها التي سبقت ظهور القصة ومهدت لظهورها في ثوب فني حديث لما تنطوي عليه من خصائص سردية.

إن مفردة القصيرة أضيفت للقصة للتفريق بينها وبين القصة الطويلة لأنها تأخذ منها العناصر الأساسية لتركيبها وغالبا ما تحقق فيها الوحدات الثلاثة (الزمان والمكان والموضوع) وتتناول حادثة واحدة أو شخصية واحدة أو موقفا واحدا ويكون التركيز فيها ضروريا على الموضوع المعالج وطريقة السرد وتركيب المفردة بحيث لا يسمح المجال للحشو.[1]

وأشار مولنور تروب فرايو تريدان بيكر وجورج بيركنز إلى أن القصة القصيرة هي نوع من النثر الفني القصصي الذي يقرأ بشكل مناسب في جلسة واحدة ومن حيث الطول فإن هذا النوع يقع فيما بين القصة القصيرة جدا الذي يقل عدد كلماتها عن ألفي كلمة وبين القصة القصيرة والطويلة التي يقل عدد كلماتها إلى خمسة عشرة ألف كلمة.[2]

والقصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل كما أشار إلى ذلك رشاد رشدي بل هي من ألوان الأدب الحديث الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر له مميزاته وخصائصه.

القصة القصيرة إذا هي فن قولي أو كتابي يقوم على حدث ويتخلله وصف قد يطول أو يقصر، وقد نجد فيه حوار أو لا يشوبه أي حوار تبرز فيه شخصية أو شخصيات سواء محورية أساسية أو ثانوية متعددة تقوم بالحدث أو يقوم بها حسب البيئة والسياق الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي.

3- مناهج تحليل القصة:

ظهرت اتجاهات نقدية متنوعة في هذا الحقل كما يلي:

1- طريقة تحليل فنيات الخطاب (رولان بارت Rolland Barthes).
2- طريقة تحليل القوانين والضوابط التي تتحكم في الكون السردي (كلود بريمون Cloude Bremond).
3- طريقة تحليل العلاقات الممكنة بين الشخصيات (غريماس Grimas).
4- طريقة تحليل العلاقات بين الوحدات السردية وكيفية ظهورها في الخطاب (شميدات Schimidt).

{1}- فؤاد قنديل: **فن كتابة القصة**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط1، د.ت، ص 143-144.

{2}- علي كاظم خلف: **شعرية السرد العربي: قراءات في السرد العربي المعاصر**، كتاب بانفيا، سلسلة تصدر عن الإتحاد العام للأدباء والكتب في النجف، 2008، ص 97.

5- طريقة الوظائف "فلاديمير بروب".

6- طريقة جيرار جينات حول المحكي.

ومن خلال هذه الطرق المتبعة اخترنا أربعة منها وهي:

3-1 طريقة الوظائف "فلاديمير بروب".

إن المنهج الذي وضعه بروب لدراسة الحكايات الشعبية الروسية عن طريق تقسيمها إلى أجزاء ثم تتبع العلاقات المتبادلة بين تكل الأجزاء مع بعضها نتوصل إلى فكرة الوظائف وهي في أصولها التي تقوم عليها وقوانينها التي تسير في ضوئها.[1]

قدم بروب الشخصيات ومبرراتها النفسانية في وصفها وحدات متغيرة فيقوم التحليل إذا على مبدأ الثبات والتغير حيث تتغير أسماء الشخصيات في حين تبقى وظائفها قارة وهي تقنية تنطبق على كل الخرافات، بعد تحليله للوظيفة قام بتحديد ما يسميه بدائرة الفعل sphere d'action ذلك أنه بإمكاننا ضم مجموعة من الوظائف إلى بعضها البعض لخلق دائرة فعل محدد لشخصية معينة وعدد الدوائر يتناسب وعدد الشخصيات الفاعلة داخل الحكاية وهذا العدد محدود لا يتجاوز سبعة دوائر تتحدد كل دائرة فعلا تقوم به الشخصية المعينة ويقدمها بروب على الشكل التالي:[2]

- دائرة الفعل المتعدي.
- دائرة الفعل المساعد.
- دائرة فعل الواهب.
- دائرة فعل الأمير أو الشخصية.
- دائرة فعل الموكل.
- دائرة فعل البطل.
- دائرة فعل البطل المزيف.

واستطاع من خلال هذه الدراسة أن يحصر عدد كبير من الشخصيات في سبع شخصيات والغرض من ذلك في مفهوم بروب هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها والتركيز على ما يقوم به من

---

[1]- عدى عدنان محمد: **بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 09.

[2]- سعيد بن كراد: **تحليل الخطاب القصصي في القرآن الكريم، سورة القصص**، نموذج رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الجزائر، 1997، ص 11.

عمل تحوم حول غاية واحدة، وهي إصلاح الإساءة أو تعويض الافتقار من خلال التتابع الفعلي والحتمي لعنصر الصراع الذي غالبا ما يفضي إلى نهايات إيجابية وسعيدة متوجة بالانتصار.[1]

فكانت هذه اهم العناصر التي جاء بها بروب وتحدث عنها في تحليله للقصة.

3-2 طريقة العوامل لغريماس (actants)

استوعب غريماس المنهج البروبي وأعاد النظر في بعض المفاهيم الوظيفية وصياغتها صياغة جديدة موسومة بالاختزال والتجديد الرياضيين[2] واعتمد على المنهج البنيوي الذي يرى من خلاله المفهوم العام، إذ أن النص الأدبي عند غريماس يسير ضمن آلية منطقية تحكمها شبكة من العلاقات القائمة في صلب النص وحصرها لربط الوحدات السردية وفق الغايات القصوى المقصود بلوغها لأن جوهر الدلالة وعلاقتها بالخطاب الدبي علاقة توليدية.[3]

وحسب غريماس فإن تحليل القصة يعتمد على المعنى الضمني العام للقصة من خلال مظاهر الخطاب وأبعاده الدلالية العميقة بصفة آنية ومنسقة حسب الوحدات التي تتميز بها ومن خلال تجاوز المستوى الشكلي للنص إلى معانيه اقترح غريماس نموذجا موازيا للتحليل أسماه النموذج العاملي (modèle mentontiel) ويتأسس على ثلاثة أزواج من العوامل هي: المرسل (destinateur) المرسل إليه (destinataire) الفاعل (Suget) الموضوع (objet) المساعد (adjurent) المعارض (opposant) تتألف كلها في ثلاث علاقات:

- **علاقة الرغبة (relation dedesir):** وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات" وما هو مرغوب فيه "الموضوع".
- **علاقة التواصل:** تحدث هذه العلاقة من وراء محرك أو دافع يسميه غريماس مرسلا (destinateur) كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة ولكن يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه.[4]

{1}- أحمد طالب: **السيميائية من نظرية المحاكاة إلى النظرية الشكلية**، مأخوذة من الموقع: www.univ.telemcen.dz/lateo-science sociales

{2}- محمد الناصر العجمي: **في الخطاب السردي، نظرية غريماس**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991، ص 95.

{3}- سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى خطاب القصة تحليلا وتطبيقا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2003، ص 117.

{4}- حميد لحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي، الدار البيضاء.

- **علاقة الصراع (rolation delutte):** يضغط المرسل على الفاعل لإنجاز فعله فيسير على محور الرغبة قاطعا محور الصراع لتنفيذ برنامجه، فيواجه العقبات التي تعترض سبيله من طرف أحد يسمى المعارض (opposant) كما يتلقى المساعدات التي تعينه على إنجاز المشروع ويدعى المساعد (adjurent) فيتم الاتصال بموضوع القيمة في حين يتم الانفصال بين الفاعل الثاني والموضوع وهو البرنامج الثاني للنص.[1]

وهكذا من خلال العلاقات السابقة نحصل على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عن غريماس في المخطط رقم 02 كالآتي:[2]

فهذا النموذج يتكون من ستة عوامل رئيسية هي التي تشكل البنية المجردة والأساسية في كل حكي بل في كل خطاب على الإطلاق.

4- بنية الزمن في القصة القصيرة:

4-1 مفهوم الزمن في القصة القصيرة:

- **لغة:** الزمن في معجم لسان العرب اسم لقليل وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان والعصر والجمع أزمان وأزمنة شديد الشيء طال عليه الزمان والاسم ومنه الزمنة.[3]

ويذهب عبد المالك مرتاض إلى أن الزمن كأنه هو وجودنا نفسه أو إثبات لهذا الوجود.

- **اصطلاحا:** ظلت العلوم الإنسانية عامة والسرديات خاصة لا تخلو من الاهتمام بإشكالية الزمن حيث يصير الزمن إنسانيا بقدر ما يتم التعبير عنه من خلال الطريقة السردية ويتوفر السرد على معناه الكامل حيث يصير شرطا للوجود الزمني وبالتالي فالزمن هو المادة الأساسية في الحياة البشرية والقصصية وعرفه النقاد بأنه: "مجموعة من العلاقات الزمنية السرعة والتتابع، البعد بين المواقف والمواقع".[4]

---

[1]- أحمد طالب: **السيميائية من نظرية المحاكاة إلى النظرية الشكلية**، مأخوذة من الموقع: www.univ.telemcen.dz/lateo-science sociales

[2]- جيرالد برنس: **المصطلح السردي، معجم المصطلحات**: تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 18.

[3]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: **لسان العرب**، مج 14، دار صادر، بيروت، 2004.، ص 60.

[4]- سيزا قاسم: **بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1984، ص 45.

5- النظام الزمني (الترتيب L'ordre temporal):

إن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي أو القاص لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد، فهكذا فإن التطابق بين زمن السرد وزمن القصة لا نجد له مثالا إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة شرط تتابع أحداثها.

6- علاقة الزمن بالوظيفة (أي الفعل أو الحدث):

إذ تظهر علاقة الزمن بالفعل في الإطار العام للأحداث من حيث الماضي والحاضر والمستقبل فقد يكون الزمن تاريخيا يروي أحداث الماضي.[1]

7- علاقة الزمن بالسرد:

وهنا يستعمل القاص تقنيات يتدخل من خلالها في سير الحدث ويكسب القصة قدرة فنية مؤثرة لأن سرد وقائع القصة كما حدثت في الواقع يفقدها سمة التأثير.[2]

ومن التقنيات السردية المدة والتواتر ومن إجراءاتهما الحذف والخلاصة والمشهد والوقفة.

8- المفارقات الزمنية:

تحدد فيها زمن السرد وهو الزمن الذي يتدخل فيه القاص لإعادة صياغة زمن القصة بصيغ فنية وهذه الصياغات التي تعرف بكسر خطية الزمن أو بنية الاسترجاعات أو الاستباقات:

- **بنية الاسترجاعات:** وهنا السارد يقوم بوقف عجلة السرد إلى الأمام ليعود في حركة ارتدادية إلى الوراء لسير الأحداث كاستذكار ماضي قريب أو بعيد وينقسم إلى استرجاع داخلي واسترجاع خارجي ومن أهم وظائف الاسترجاع انه يقدم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية ويريد الراوي إضاءتها وكذلك سد الثغرات التي تخلق من خلال السرد وتنوير لحظات معينة في حياة شخصية روائية.[3]
- **بنية الاستباقات:** ويقوم السارد بمحاولة لكسر ترتيب خطي معين في الزمن فيقدم وقائع على أخرى أو يشير إلى حدوثها سلفا مخالفا بذلك الترتيب الخطي في السرد أو هو مفارقة من المفارقات الزمنية تصور

{1}- عدى عدنان محمد: **بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ**، ص 141.

{2}- المرجع نفسه.

{3}- إبراهيم صحراوي: **تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية**، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 89.

مستقبل الأحداث قبل وقوعها وهناك استباق خارجي (حكي حدث لاحق للحدث الذي يحكى الآن) كما عرفه جينات.[1]

واستباق داخلي يتم داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون تجاوزه[2] ويعمل الاستباق على تنسيق درجة السرد له وله وظائف نذكر منها:

- ✓ يعمل بمثابة تهميد وتوطئة لما سيأتي من أحداث رئيسية ومهمة.
- ✓ تلقي الاستباقات الضوء على حدث ما يعينه لما يحمله من دلالات عميقة يمكن تفجيرها أمام القارئ وأبناء المستقبل.[3]

{1}– عبد المنعم زكريا القاضي: **البنية السردية في الرواية**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، ط1، 2009، ص 116.

{2}– جيرار جينات: **خطاب الحكاية بحث في المنهج**: تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص 116.

{3}– عالية محمد صالح: **البناء السردي في روايات إلياس خوري**، الأزمنة للنشر والتوزيع، دط، 2009، ص 95.

III. البنية

1- مفهوم البنية la structure:

لغة: البنية يعرفها ابن منظور في لسان العرب كما يأتي: والبنى نقيض الهدم بنى البناء بنيا وبناء وتبنى، مقصور وتبيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه (...) والبِنيةُ والبُنْيةُ وهو البني والبنى وأنشد الفارسي عن أبي حسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وقال غيره يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي يبنى عليها مثل المشية والركبة (...) والبنى بالضم مقصور مثل البنى يقال بُنْيَة ويقال بِنْية وبنى وبِنْيَة وبنى بكسر الباء مقصور جزية وجزى.[1]

وورد تعريف كلمة البنية في موسوعة آشات على النحو التالي: "البنية انتظام متوازن لعناصر شتى أو أثر فني أو هي الكيفية التي تتماسك من خلالها الأجزاء المشكلة لكل مركب.[2]

كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على صورة الفعل بنى أو المصدر أو الاسم بناء ومعنى لتدل على المعنى نفسه وهي الهيئة التي يبنى عليها الشيء ومثال ذلك قال الله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا﴾[3] وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾.[4]

والبنية هي آلية للدلالة وديناميكية لتجسيد الدلالة لسلسلة من المكونات الجذرية والعمليات المتصلة في شبكة من التفاعلات التي تتكامل لتحول اللغة بمعناها الواسع إلى بنية معقدة تجسد تجسيدا مطلقا باكتماله.[5]

فهذه مجموعة تعاريف لغوية من لسان العرب وبعض النقاد العرب والغربيين.

اصطلاحا: أما في التعريف الاصطلاحي للبنية فهو كالآتي: ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة عمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة فهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح فنجد نوع أول تستخدم فيه البنية عن قصد ولهذا تقوم فيه بوظيفة حيوية

{1}- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، ص 160-161.

{2}- Voir: structure, **encyclopédie Hachette multimédia**, version, 2005, Cd-Rom

{3}- **سورة النازعات** الآية: 27.

{4}- **سورة البقرة** الآية: 22

{5}- عدى عدنان محمد: **بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ**، ص 37.

مهمة وسياق آخر تستخدم فيه البنية عن قصد وما هو مؤكد لدينا أن البنية لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تتحدد في إطاره.[1]

وقد أصبح مفهوم البنية بالغ الأهمية بمستوياته المختلفة الكلية والجزئية في تحديد طبيعة الأعمال الأدبية.

ومصطلح البنية كما يرى المنظرون كان قد نشأ في علم النفس موازيا لفكرة الجشطالت أو الإدراك الكلي ونشأ في الأنثروبولوجيا لإدراك نظم العلاقات في المجتمعات البدائية والإنسانية بصفة عامة وأصبح ضروريا في النقد الأدبي.

والمفهوم العام للبنية "هو مصطلح ذهني مجرد على خلاف ما كان متعارف عليه من قبل باعتباره مجموعة من العلاقات الحسية في هياكل مادية يمكن أن يطالها للإدراك المباشر".[2]

ويرى كذلك شكران رافيندران في كتابه البنيوية والتفكيكية أن البنية تقتضي ضمنيا وجود نسق والنسق يمكن تعرفه بانه الكل والمجموع، وتنطوي البنية على عناصر يمكن ترتيبها أو إعادة ترتيبها وستؤدي في هاته الترتيبات أو إعادة ترتيبها إلى تعديل البنية إلا أنها لن تغيرها.[3]

2- خصائص البنية:

للبنية ثلاثة خصائص هي الجملة أو الكلية والتحولات والتنظيم والضبط الذاتي.

- **الكلية:** تتألف البنية من عناصر داخلية قائمة في النص ولكن هذه العناصر تميز المجموعة كمجموعة ولا تقتصر على مجرد تداعيات تجميعية متراكمة ولكنها تفضي على المجموع صفات تميزه بهذا الاعتبار عن العناصر المكونة له.
- **التحولات:** تنجم كلية العمل عن ائتلاف مكوناته وهذا يعني أنها مكونة بالكسر لهذه المكونات ومكونة بالفتح منها وهي لهذا غير ثابتة وإنما دائمة التحول وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التوثب لكن حالة عدم الثبات هذه لا تتم في إطار خارج قوانين البنية بل إنها تقبل من التغييرات ما يتفق مع الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته.

---

[1]- حيور دلال: **بنية النص السردي في معارج ابن عربي**، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 14.

[2]- صلاح فضل: **مناهج النقد المعاصر**، دار الآفاق العربية القاهرة، مصر، دط، ص 92، 94.

[3]- شكران رافيندران: **البنيوية والتفكيك**: تر: خالدة أحمد، بغداد، العراق، ط1، 2002، ص 19.

- **الضبط الذاتي:** لكل بنية قانونها الخاص الذي لا يجعل منها مجرد مجموع ناتج عن تراكم كمي ومحصلة عوامل خارجة عنها بل إن قوانين البنية قادرة على تنظيمها ذاتيا داخليا لا يعوزه تدخل عوامل من خارج نظام البنية نفسها وعلى هذا فإنما يحدث من تحولات داخل البنية لا تؤدي إلى خارج حدودها لكنها لا تولد عناصر تنتمي دائما إلى البنية وتحافظ على قوانينها.[1]

3- أنواع البنية:

- **البنية المصغرة (microstructure):** البنية السطحية للنص الطريقة الخاصة التي تتخلق بها البنية المكبرة (البنية العميقة للنص) والبنية المصغرة تتعلق بالبنية المكبرة بمجموعة من علاقات التحول.[2]
- **البنية السطحية:** وهي صورة الإمكانات السردية المحققة في النص السردي وهي مرتبطة بالأصوات اللغوية المتتابعة لتحديد التفسير الصوتي للجمل أي تتعلق بالجانب الصوتي أولا.[3]

يبدوا من خلال هذا التعريف أن البنية السطحية تتمثل في الوحدات اللغوية فهي مرتبطة بالشكل اللفظي أي اللفظ الذي يتكون من أصوات لها تحمل معنى لتنتج النص السردي.

- **البنية العميقة (deepstracture):** البنية الأساسية التحية المجردة للسرد البنية الكبرى للسرد (macrostracture) وتتألف البنية العميقة للسرد لتمثلات تركيبية دلالية تقرر معنى السرد وتتحول إلى بنية سطحية بواسطة مجموعة من العمليات أو التحويلات.[4]

والبنية العميقة نموذج يختزل كل إمكانات السرد وهي ترتبط بالدلالة اللغوية أي أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل وتتعلق بالجانب الدلالي للنص بالدرجة الأولى.[5]

4- مفهوم النظرية البنيوية:

4-1 مفهوم البنيوية:

يصعب الوقوف على تعريف شامل للبنيوية فقد عرفها الكثير من علماء اللغة الغربيين والعرب بتعريفات مختلفة منها ما كان شاملا لهاه ومنها ما لم يكن شاملا بل يتعرض لبعض معانيها فقد عرفها اللساني الفرنسي إيميل بنفيست بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدث كل أجزاءه بمقتضى

{1}- علي مراشدة: **بنية القصيدة الجاهلية**، دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص 12-14.

{2}- جيرارد برنس: **كتاب المصطلح السردي (معجم المصطلحات)**، تر: عابد خزندار، د.د.ن، ط1، 2003، ص 41.

{3}- عمر عيلان: **مناهج تحليل الخطاب السردي**، ص 61-63.

{4}- جيرارد برنس: **كتاب المصطلح السردي**، ص 43.

{5}- عبد القادر شرشار: **تحليل الخطاب السردي**، القدس العربي، ط1، 2009، ص 152.

رابطة تماسك وتوقف وتجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل".[1]

ويرى رولان بارت بقوله: "مستعمل بكثرة في جميع العلوم الاجتماعية بكيفية لا تميز بعضها عن البعض الآخر إلا عند المجادلة حول مضمونها".[2]

إذا فالبنيوية منهج فكري وأداة للتحليل تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي.

وهي كذلك منهج فكري نقدي مادي غامض يذهب إلى أن كل ظاهرة إنسانية كانت أو أدبية تشكل بنية لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها المؤلفة منها ويتم ذلك دون تدخل فكري للمحلل أو عقيدته الخاصة ونقطة الارتكاز في هذا المنهج هو الوثيقة فالبنية في هذا إفطار هي محل الدراسة والبنية تكتفي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها، وفي مجال النقد الأدبي فإن الانفعال أو الأحكام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تنجزه دراسة العناصر الأساسية المكونة لهذا الأثر ولذا يجب فحصه في ذاته من اجل مضمونه وسياقه.[3]

2-4 المصطلحات الأساسية للبنيوية:

1- دراسة الكتابة (grammatology):

يرتبط هذا المصطلح بأفكار جاك ديريدا التي صارت أساسا لتجاوز البنيوية ومنطلقا لتأسيس ما بعد البنيوية ويقوم المفهوم الأساسي الذي يتضمنه المصطلح على التمييز بين اللغة من حيث هي أصوات مسموعة منطوقة ومن حيث هي علامات أو نقوش مرئية مكتوبة.[4]

---

[1]- مصطفى السعدني: **المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية**، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1987، ص 11.

[2]- عمر مهيبل: **البنيوية في الفكر الفلسفي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1993، ص 16.

[3]- زايد مقابلة: **أساسيات في اللغة العربية**، مكتبة الفجر، ط1، 1988، ص 218-220.

[4]- ليونارد جاكبسون: **بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية**، تر: ثائر ديب، دار الفرقد للطباعة والنشر، دط، 2008، ص 47.

2- اللغة/الكلام (la langue/la parole):

ثنائية من ثنائيات دوسوسير يقصد بها التمييز بين النسق المجرد الذي هو مجموعة القواعد المواصفات التي تتميز لغة عن غيرها ناحية والتحقيق العيني المادي لهذا النسق في الممارسة الفعلية للأفراد من ناحية ثانية.[1]

3- مورفيم (morpheme):

أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى وهي وحدة أوسع من وحدة المقطع.[2]

4- الصوتيم/الفونيم (phoneme):

أصغر الوحدات الصوتية الدالة التي إذا تغيرت تغير المعنى كالجيم والصاد من كلمة جابر وكلمة صابر.

5- الفونيطيقيا/الفونولوجيا (phonetics/phonelogy):

ثنائية تميز ما يمكن أن نسميه الصوتيات التطبيقية والصوتيات النظرية وترتبط بالتمييز بين اللغة والكلام وترجع إلى عالم اللغة الروسي نيكولاي تروبتسكوي (trobesckoy) 1890/1938.[3]

6- حقل دلالي (semanticfield):

مجال تدور ضمنه مجموعة من الكلمات تصل بينها معنى أساسي.

7- علم الدلالة (semantic):

فرع من فروع علم اللغة يدرس العلاقة بين الدال اللغوي ومدلوله ويدرس معاني الكلمات تاريخيا وتنوع المعاني والعلاقات الدلالية بين الكلمات وما يترتب عليها من مجاز.[4]

{1}- إيديث كريزويل: **تعريف المصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية**، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 386.

{2}- المرجع نفسه، ص 393.

{3}- نفسه، ص 401.

{4}- نفسه، ص 408.

8- البنية (structure):

نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الجزاء له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلي والانتظام الذاتي على نحو يفضي نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يخدوا معها النسق دالا على معنى ويتضمن هذا التعريف مجموعة من المسلمات.[1]

9- البنية اللغوية (structure linguestique):

يشكل التنظيم الفونولوجي للغة العربية وحدة متكاملة تخضع لمجموعة من القوانين والأنظمة الصوتية والصرفية والدلالية وتنشأ هذه من تجاوز الأصوات ومواقعها وإمكانية تواجدها في المقاطع وكذلك من قابليتها للتحقيق والإظهار وتداخل في التراكيب اللغوية أثناء قيامها الفعلي بوظائفها ومهامها وقد تؤدي تلك إلى دلالات تتطابق وتختلف وهي في كل هذا وذلك تسير وفق نظام متناسق لا تتعارض فيه هذه الأصوات وتقوم على وحدتي الصوت والصرف.[2]

[1]- إيديث كريزويل: **تعريف المصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية**، ص 413.

[2]- جان بياجيه: **البنيوية**، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985، ص 63.

الفصل الثاني

مستويات البنية والوظيفة

في مجموعة ⋆فواصل⋆

I. مستويات البنية والوظيفة في مجموعة فواصل

1- تمهيد

قد أدرك النحويون والبلاغيون، قديما وحديثا، فعالية المعنى النحوي، وفطنوا إلى أن "النحو" لم يكن محصورا في دائرة الصواب والخطأ، وإنما يتجاوز ذلك إلى الخوض في أسرار التراكيب وفق ما يقتضيه المعنى الذي يريد أن يعبر عنه الأديب، فوسعوا دائرة النحو بحثا في معانيه، وتذوقًا لتراكيبه، وبيانا لأسرار حسنها واستقامتها، وألقوا الضوء على الوظائف النحوية وآثارها الدلالية في الأساليب واتصال النحو بالنص يكشف لنا عن الكثير من المعاني والدلالات التي يمتلئ بها النص، وكذلك عما يزخر به النحو العربي من إمكانيات تعبيرية هائلة تتيح للأديب التصرف في الأساليب، وتمده بالتراكيب المختلفة التي تتسقُ مع غاياته، وتتفقُ مع رؤيته الفنية، من ثم كان النحو جزءا أساسيا من ذكاء الأديب وقدرته على الإبداع، بل أصبح النحو سرُّ صناعة الإبداع، أو هو الذي يساعد اللّغة على تخطي كل الصعاب وصولا إلى عملية الإبداع ذاتها.[1]

إذا أراد الباحث اللغوي أن يتحدث عن الجمالية البنيوية أو الدلالية في القصة، فلا بد له أن ينتبه للقوة والطاقة التعبيرية الكامنة في كل كلمة بنيت على الصياغات الصرفية ثم ظهرت حسب الأحوال والمقامات في تراكيب عبارات وجمل ونصوص أخرجت الصياغات إلى حيوية إبلاغيه موحية مؤثرة في الملتقى، لقد اتجهت الدراسات اللغوية للوقوف على الدرس اللغوي، وظواهره بشكل مجزأ و مجرد، أي بمعزل عن ربط علاقات النص بمؤداه ومضامينه، إلا ما أشير إليه عند البلاغيين من الوقوف على التقديم والتأخير، والوصل والفصل، ومع أن عبد القاهر الجرجاني قد فتح الطريق أمام الدارسين لتجاوز النظرة الجزئية للنص، ووضع لهم منهجية واضحة للتعامل مع النص بنظرة لغوية متكاملة، إلا أن الدراسات التي أفادت منه قد حصرت ذاتها في نطاق ضيق، واتجهت إلى الإطراء على ما قدمه الجرجاني، دون استيعابه وتجاوزه، ومن يقف على بعض الإشارات عند الجرجاني يجده يتجه للنص بنظرة لغوية وبلاغية شاملة، فها هو يشير" إلى أن الشعر لا يسند إلى الشاعر لكونه تكلم به، ونطق كلماته ، بل من جهة ما صنع بالمعاني وهذا ما يميز الشاعر عن الروائي".[2]

---

[1]- د. قيس إسماعيل الأوسي، **أساليب الطلب عند اللغويين والبلاغيين**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، 1988م، ص، ص، 15، 16.

[2]- عبد القادر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، 1976، ص 288.

النحو العربي كان في مقدمة العلوم التي أعتني بها، حيث كانت الغاية منها صيانة القرآن وحفظه من وقوع اللّحن والتحريف في قراءته، يتناول هذا البحث دراسة البنية النحوية في قصة المحزونة دراسة نحوية دلالية إحصائية.[1]

إن الذي يرمي إليه هذا البحث في النحو وبعض موضوعاته وأبوابه هو استجلاء معاني النحو والبلاغة، وتمييز طرائق التعبير بعضها عن بعض، والاهتداء بمعاني النحو في أساليب الكلام ومراتبها من الدقة والإصابة، واختلافها في الإيجاز والإسهاب، وفي الوضوح والإبهام، فالبحث هذا محاولة متواضعة حول أفانين النحو العربي، إذ حاولنا من خلالها الكشف عن الكثير من التعبيرات النحوية التي لا يختلف بعضها عن بعض إلا لأجل إضفاء معنى جديد، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن الطبيعة التركيبية للدلالات النحوية في قصة "المحزونة" للكاتب نوار ياسين وذلك وفق ما ورد من آراء العلماء الفسرين، وأهل البلاغة والنحاة المشهورين.

[1]– عيسى متقي زادة وآخرون: **جمالية الأساليب النحوية في قصة "النحور في اليوم العاشر" لزكريا تامر**، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية علمية محكمة، العدد: 42 ربيع 1396هـ، 2017م، ص 22.

2- المستوى النحوي:

يعد التركيب النحوي المتمثل في الجملة، البينية اللغوية التي تحمل الدلالات العديدة، والعلامات التعبيرية الناشئة عن التفاعل، هذا التركيب الذي يتجاوز اللفظ المفرد، يتناول علاقات الترابط التي تشد أطراف النسيج اللغوي داخل النص، ويمكن للقارئ أن يلتمس المكانة المتميزة التي رسمت ملامحه الأولى، ورسخت جذوره بين الدراسات اللغوية، اليوم يحتل المستوى النحوي مكانة متميزة في علم اللغة الحديث، ذلك العلم الذي يتخذ اللغة ذاتها في ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية موضوعا لدراسته.[1]

وعلى هذا فإن المستوى النحوي يتخذ التراكيب اللغوية، وما يتصل به ميدانيا له، فيقوم بدراستها وكيفية بنائها، وما يتعلق بها من تقديم أو تأخير ووصف للأنماط التي تظهر عليها، إضافة إلى ذلك، تصنيف هذه التراكيب وبيان أنواعها، ولكي يتم تناول هذا المستوى بصورة أشمل، فمنا بدراسة قصة "المحزونة" لنوار ياسين من منظور هذا المستوى في محاولة جادة لإيجاد الميزات العامة للتراكيب النحوية المستعملة في الباحثين، ابتعدنا قدر الإمكان عن المقدمات الطويلة، ولكن هذا لم يمنعنا من تقديم مادة نظرية تتمثل في مقدمة تاريخية تتناول مفهوم القدماء والمحدثين، وتلت هذه الرؤية النظرية دراسة علمية تطبيقية تتمثل في تصنيف التراكيب النحوية وإعادة تشكيلها، وتصوير الأنماط التي ظهرت بها من خلال أربع زوايا هي:

1/ الجملة الإسمية، 2/ الجملة الفعلية، 3/ جملة التقديم والتأخير، 4/ الجملة المؤكدة.[2]

[1]- ينظر: **جمالية الأساليب النحوية في قصة "النمور في اليوم العاشر" لزكريا تامر**، ص 28.

[2]- ينظر: **جمالية الأساليب النحوية في قصة "النمور في اليوم العاشر" لزكريا تامر**، ص 28.

3- لمحة عن الكاتب الروائي والقاص ياسين نوار:

كاتب جزائري من مدينة قالمة حاز على الجائزة الأولى في مسابقة "فواصل" للأعمال القصصية عن قصته المعنونة بـ "المحزونة" التي نظمتها مؤسسة المثقف للنشر والتوزيع والتي شاركت فيها الكثير من الأقلام المتميزة بالوطن العربي حيث فازت عشرة أقلام من عدة دول عربية منها العراق، للكاتب حسين جبار وقصته المعنونة بـ "طعم الرصاص" وكذلك عبد الرحمان من العراق أيضا بقصته الموسومة بـ "الأغنية الأخيرة " وتونس للكاتب سليم الحاج قاسم وقصته الموسومة بـ : " نوافذ لا تعرف لغة الضوء " ، والسعودية، نجيبة هاشم وقصتها الموسومة بـ "أنا المصور وأنا المصورة"، والجزائر نخبة من الكتاب على رأسهم صاحب القصة التي نحن في صدد دراستها وهو نوار ياسين وقصته المعنونة بـ "المحزونة" والكاتبة ربيعة برباق وقصتها المعنونة بـ "مشهد من يوم القيامة"، والكاتب سامي قديم وقصته المعنونة بـ "بساط الأبوة " والكاتبة شعلاني سارة وقصتها المعنونة بـ : " الشاهد على نبوءة الانقراض " وأخيرا من المغرب الكاتب سعيد الفلاق وقصته الموسومة بـ "الرحيل الأكبر" وكلها تحت عنوان "فواصل"

وتجدر الإشارة إلى أن الروائي والقاص ياسين نوار له دلالة وحضور في المشهد الأدبي الجزائري وكذا المغاربي، له منجز أدبي يجمع بين الأعمال الروائية والمجموعات القصصية، تشدّك إليها عناوينها ذات الصدى الشعري الذي يجعل هذه الأعمال مهوى الأفئدة والعقول في الآن نفسه، ذلك أنك وأنت تتصفح أعماله الروائية والقصصية منها: "رحى الأيام" "بعيدا جدا عن الجنة" "حبة البرتقال" "حكاية طفلين"، "ثلاثة أيام" "كاف الريح"، أما عن جوائزه المتحصل عليها وطنيا ودوليا، فلقد تحصل على جائزة الجمهورية "علي معاشي" فرع الرواية سنة 2014 وله العديد من المشاركات منها ندوة فكرية حول تقنيات التنشيط الثقافي بتونس 2015.[1]

[1]–ART<http: www.eldjoumhouria.dz

تم الاطلاع الخميس 2020/05/14 على الساعة 03:44

4- الدلالة النحوية في الاصطلاح:

4-1 الدلالة النحوية:

هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أن كل كلمة لا بدّ أن تكون لها كوظيفة نحوية من خلال موقعها[1]، وتنتقل من معنى الدلالة النحوية الاصطلاحي عند الدكتور أحمد سليمان ياقوت إذ يقول:" الدلالة النحوية هي التي تستمد نظام الجملة وترتيبها ترتيبا خاصًّا".[2]

5- دراسة الجملة:

5-1 مفهوم الجملة:

- **لغة:** تعود كلمة الجملة في أصلها الثلاثي إلى الفعل "جَمَلَ" وهذا ما أشار إليه ابن منظور بقوله "الجُمُل": الجماعة من الناس بضم الجيم والميم، ويقال: جَمَلَ الشيء جمعه، وقيل، لكل جماعة غير منفصلة جُملة، والجُملة واحدة الجُمل، والجُملة: جماعة الشيء، وأجمَل الشيء: جمعه بعد تفرقه، والجملة: جماعة كل شيء، من الحساب وغيره، ويقال: أجملت له الحساب والكلام[3]
- **اصطلاحا:** قدم ابن هشام في كتابه مغنى اللّبيب تعريفا لمفهوم الجملة، وفرق في هذا التعريف بينها وبين الكلام بقوله: "الكلام هو: القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقام الزيدان، أو كان زيد نائما، وظننته قائما، وبهذا يظهر لك أنهما، أي الكلام والجملة، ليسا مترادفين، كما يتوهمه كثير من الناس"[4]

وسنكتفي بعرض هذا المفهوم لمصطلح الجملة منعا من الإطالة في القول، أما مفهوم الجملة لدى المحدثين، فيتعدد تبعا للمدارس اللغوية التي ينتمون إليها ويمثلونها، ومن أمثلة ذلك ما قدمه الدكتور سعد

{1}- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب الجمل في النحو**: تح: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط5، 1995م ص، ص: 36، 37.

{2}- أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2000، ص 28.

{3}- الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب مادة (ج م ل)** ج11، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992، ص 128.

{4}- ابن هشام الأنصاري: **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ج2، تح: د. مازن مبارك، ومحمد علي حمد: دار الفكر، لبنان، بيروت ط5، 1979م، ص 416.

مصلوح من تعريف للجملة، قال فيه: "إنها أكبر وحدة قابلة للتحليل في المادة اللغوية"، وهو بذلك يقترب من نظرة المستوى النحوي إلى التركيب اللغوي في فكرة التحليل.

وتخريج الخواص المميزة لهذه التراكيب، ويقدم الدكتور مهدي المخزومي مفهوما جديدا للجملة لا يخلو من فلسفة المنطق ونظريات علم النفس التربوي، يقول فيه: "الجملة هي: الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين فيه المتكلم أن الصورة الذهنية كانت قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع".[1]

مما تقدم من آراء حول مفهوم الجملة، يتبين لنا الصلة الوثيقة التي تربط بين المعنى اللغوي الذي يدل على جميع عناصر الشيء، وبين المعنى الاصطلاحي الذي يقود إلى نهاية واحدة وهي: جمع مفردات هذه اللغة في إطار المعنى، وتكون رغبة لدى المتكلم في تحويل الانفعالات النفسية التي يحس بها، إلى صورة مادية واضحة المعالم، وبصورة ألفاظ مركبة لدى السامع، سواء وصلت هذه الصورة مصدرة بالاسم أو الفعل.[2]

6- أنواع الجمل:

تبقى الجملة واحدة من المصطلحات النحوية التي تعددت الآراء في بيان مفهومها، وأنواع التراكيب التي تكونها، ولكن يبقى للفعل أو الاسم الدور الأكبر في أحداث هذه المصنفات، فتصدير هذه التراكيب بالأفعال يختلف عن تصدريها بالأسماء، لذا سنقتصر في حديثنا عن هذه الأنواع على رأي ابن هشام في هذا المجال، وخاصة أنه يعتبر بحق أول من قدم دراسة منظمة للجملة، وجعل لها بابا خاصا في مصنفه، فبعد أن عقد ابن هشام الباب الثاني من كتابه "معنى اللبيب" من أجمل تفسير الجملة: وذكر أقسامها وأنواعها، قام أولا بين التفريق بين الجملة والكلام، ورأى أن الكلام أخصّ من الجملة، ثم قسم الجملة إلى إسمية وفعلية وظرفية، ثم ذكر عشرة مواضع تحتمل الجملة فيها أن تكون فعلية أو إسمية بسبب اختلاف التقدير أو اختلاف النحويين.

ثم قسّم الجملة إلى صغرى وكبرى وقسّم الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين، ثم تحدث عن الجمل التي لها محل من الإعراب وحصرها في سبع جمل، وتحدث عن الجمل التي لها محل من الإعراب وحصرها في سبع جمل أيضا، ثم قسم ابن هشام الجملة اعتمادا على المسند والمسند إليه، إلى إسمية وهي التي

---

[1]- د. مهدي المخزومي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات دار الرائد، بيروت، لبنان، ط1، 1964م، ص 31.

[2]- ينظر: **جمالية الأساليب النحوية في قصة "النمور في اليوم العاشر" لزكريا تامر**، ص 29.

صدرها الاسم: "كزيد قائم"، فعلية وهي التي صدر فعل: كـ "قام زيد"، والظرفية وهي المصدرة بظرف أو مجرورة، نحو: "أعندك زيد"[1]

إن نظرة أولية لتراكيب هذه القصة تُبْرزُ – بوضوح – هيمنة النظام الفعلي على أحداثها، وهي هيمنة لها مسوّغاتها ودلالاتها المتمثلة في خلق أجواء الحركة بين مفاصل القصة وثناياها.

مما يسهم في تعميق المعنى وإخفاء الأثر الحسي والمعنوي عليها إذ تشتمل القصة على: (84) جملة فعلية، جاء منها: (43) جملة بصيغة الماضي، منها مثلا: (رأت، هرعت، مكثت، أخرجت، قامت، أخذت، أساءت، لمحت، أدخلت، صبرت، ...).

والمعلوم أن الفعل الماضي يفيد وقوع الحدث، أو حدوثه مطلقا، فهو يدل على انقطاع الزمن في الحال، لأنه دل على حدث شيء قبل زمن التكلم[2]

والملاحظ أن الكاتب قد استعمل الفعل الماضي للدلالة على أمور حدثت ولا يرجى إصلاحها أو تغييرها، فهي ثبتت فيما مضى وتبقى كذلك ولا سبيل إلى معالجتها، ومن ذلك قوله: (رأت المسكينة القبر الطويل بالجوانب الموشاة، ص: 03)، (هرعت إليه تمسح بأصابعها بلاطه البارد، ص: 03)، (مكثت بعض الوقت ساكنة هادئة بين الأضرحة المنمقة، ص: 03)، (أخرجت العجوز من ملاءتها السوداء قارورة من الماء بسعة لترين، ص: 03)، (قامت برمي الغطاء بعيدًا، ص:03)، (أخذت تصب فوق القبر من غير هدى، ص: 03)، (أساءت تقدير الكمية، ص: 03)، (لمحت هناك عند دخولها خزان ماء، ص:04)، (أدخلت المحزونة القارورة البلاستيك، ص: 04)، (وصيرت عليها تبقبق، ص: 04).

فجاءت الأفعال الماضية لتسلط الضوء على أحداث وقعت ولا يمكن تغيرها.

7- أنواع الجملة من حيث التركيب:

إلى جانب التصنيف السابق للجملة في العربية، هناك تصنيف آخر لها ولكنّ من حيث العلاقات الإسنادية بين عناصرها، وقد أشار النحاة إلى أنّ هناك نوعين من الجمل، جمل صغرى، وجمل كبرى وربّما

---

[1]– ينظر: ابن هشام الأنصاري: **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص 492.

[2]– السبتي علي بن سليمان: **كشف المشكل في النحو**، ج1، تح: هادي عطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1984م، ص 592.

هذا راجع إلى أنّ أحدهما لا يتضمن إلاّ عملية إسنادية واحدة والأخرى اشتركت في تكوينه أكثر من عملية إسنادية.[1]

7-1 الجملة البسيطة:

وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي إلى فكرة مستقلة سواء ابتدأ باسم أو فعل أو وصف.[2]

ومثال ذلك من القصة نذكر:

- ✓ أشاحت بوجهها (ص: 06)
- ✓ ظلّت تتزين (ص: 05)
- ✓ تمسح بالمساحيق (ص: 05)

7-2 الجملة الممتدة:

هي الجملة المكونة من طرف إسنادي واحد وما يتعلق بعنصرية أو إحداهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية كالمفعول أو الظرف أو النعت أو العطف.[3]

- ✓ ومن القصة:(تقدم ولد أخيك إلى ليلى بالأمس: ص 05)
- ✓ (أدري أنّك لا تحب ذلك الولد ولا تحتمل حتى وجود سحنته الصفراء: ص 05)

7-3 الجملة المركبة:

وهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو متضمنة لعمليتين إسناديتين بينهما تداخل تركيبي، ويكون هذا التداخل في صور عدّة منها:[4]

- أن يكون المركب الإسنادي أحد طرفي المركب إسنادي أعمٌ منه نحو: سيتغير، فتعبير (سيتغيّرُ) مسند إلى الفاعل المستتر، وهذا طرف إسنادي واقع مسنداً لـ (هـ).[5]

{1}– السّامرائي إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص 22.

{2}– عبادة محمد إبراهيم، **الجملة العربية**، مكتبة الآداب للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط3، 2007م، ص 151.

{3}– المرجع نفسه، ص 153.

{4}– ينظر: المخزومي مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ص، ص، 151، 289.

{5}– ينظر: عبادة محمد إبراهيم، **الجملة العربية**، ص 120.

- أن تكون الجملة مرتبطة بتابع – مثلا – كالصّفة وتكون هذه الصفة مركبًا إسناديا، نحو: أقبل محمد الفائز أخوه، (فالفائز أخوه) مركب وصفي واقع نعتًا[1] نحاول التركيز هنا على الجملة حسب وظيفتها ودلالتها التي تؤديها في الكلام وبالتالي ستشمل دراستنا الجملة الطلبية وما تجمعه من أساليب كاستفهام والأمر والنهي والنداء، ثم نعالج أسوب النفي وأسلوب الشرط لما شكلا من ظواهر أسلوبية، وأخيرا الجملة ذات الوظائف النحوية وما تضم من جمل خيرية وحالية، ونعتية، ومفعول به.
- سيخترع (مسند إلى الفاعل المستتر، وهذا طرف إسنادي واقع مسندا لـ (هو))

– رأت المسكينة (القبر الطويل): مركب وصفي واقع نعتًا 2– لم يكن الماء كافيا لغسل (المستطيل الرخامي): مركب وصفي واقع نعتًا.

7–4 الجملة الطلبية:

هي تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية لها صور عديدة تختلف باختلاف نوع الجملة ودلالتها، فإن كان التركيب يفيد الأمر فالجملة أمرية، وإن كان يفيد النداء أو الاستفهام فهي ندائية أو استفهامية، وإن كان يفيد النهي أو الدعاء، فهي جملة نهي أو دعاء، وإن كن يفيد الترجي فهي جملة ترجي.[2]

7–5 جملة الأمر والنهي:

الأمر أسلوب لغوي يطلب به المرسل فعل شيء ما من المتلقي وصيغه في العربية أربعة:

1/ فعل الأمر، 2/ المضارع المقرون بلام الطلب، 3/ اسم فعل الأمر، 4/ والمصدر النائب عن فعل الأمر.

أما النهي فيتضمن طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عن وجه الاستعلاء والإلزام[3] وله صيغة واحدة هي: المضارع المقرون بـ "لا" الناهية الجازمة.

---

[1]– المرجع السابق، ص 172.

[2]– بوحوش رابح: **البنية اللغوية بسرده البوصيري**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1993م، ص 154.

[3]– عبد السلام محمد هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي مصر، القاهرة، ط5، 2001م، ص 15.

ويستعمل الأمر عادة، لدى الدارسين، مقرونا بأسلوب النهي لكونهما شيئا واحدا، فالأمر هو طلب القيام بشيء والنهي طلب تركه، وجملة الأمر قد تؤدي وظيفة نحوية في جملة مركبة كأن تكون مفعول به أو جواب شرط، أو جواب نداء[1]

وقد ورد في القصة (02) مرة فعلا أمرًا والأخرى فعلا نهيًا (أنظر إلينا اليوم ص: 07)، (لا تحدّثني ص: 06).

7-6 جملة النداء:

النداء: طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النداء، أو هو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات[2]، بحرف ينوب مناب (أنادي) "المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية هي: الهمزة، وأي، ويا، وا، وآي، وأيا، وهيّا".

وتنقسم هذه الأدوات في الاستعمال إلى نوعين: الهمزة وآي: لنداء القريب، وبقية الأدوات لنداء البعيد[3]

وفي القصة كل النداءات كانت للبعيد، (يا سي براهيم، ص:06، ص:07) وهي مكررة ثلاث مرات.

(يا أمي: ص 08) مكرّره مرة واحدة.

(يا ابنتي: ص 08) مكرّرة مرتان.

(كما أنه ينادي علي، ص 08).

فتكرر حرف النداء (يا) لا يحمل دلالة صوتية ندائية موجهة إلى منادى حقيقي (سي براهيم) بل يحمل دلالة تنبيهية، هدفها منجاة الذات الفردية.

7-7 الجملة الاستفهامية:

الاستفهام في اللغة هو طلب الفهم ويتألف عادة من شقين: جملة الاستفهام وجملة الجواب، حينما يكون الاستفهام حقيقيا أما حينما يكون دالا على أحد المعاني المولدة من الاستفهام كالتعجب مثلا فإنه

{1}- المرجع السابق، ص 155.

{2}- ينظر: بوحوش رابح: **البنية اللغوية بسرده البويصري**، ص 64.

{3}- الدراقي زوبير: شريفي عبد اللطيف: **الإحاطة في علوم البلاغة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص 42.

حينئذ لا يحتاج إلى جواب. وذكر ابن منظور في مادة (سأل) قوله: سألته الشيء، وسألته عن الشيء، سؤالا ومسألة، استعطيته إياه، وسألته عن الشيء إستخبرته[1] أما أسلوبيا فهو: "طلب ما في الخارج أن يحصل ما في الذهن من تصور وتصديق موجب أو منفي"[2]

7-8 دراسة أنماط الجملة الاستفهامية في القصة:

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة في تصنيفها، حيث تنقسم إلى حروف وأسماء، وظروف نوردها على النحو التالي:

- **الهمزة:** وهي أكثر الأدوات استعمالا في القصة ويعود سبب ذلك إلى أنها تستعمل للاستفهام عن مضمون الجملة أي: عن صحة نسبة المسند إلى المسند إليه، وهو ما يسمى بالتصديق، كما تستعمل لطلب التعيين وهو ما يسمى بالتصور، وهذا من خصائص الهمزة في حين تختص الأداة (هل) عند أكثر النحاة بالاستفهام عن مضمون الجملة فقط[3]

ورودها مع الفعل المضارع مثل: (ألم يكبر أولادنا حتى أضحوا رجالا ونساء؟ ص:07)، (أولادنا ص: 06) ؟، وهنا الاستفهام لإنكار الفعل لأن الاستفهام ابتدأت بالفعل المضارع، حيث يقول الجرجاني فيه: "كان المعنى إذا بدأت بالفعل على أنك تعمد بالإنكار إلى الفعل نفسه وتزعم أنه لا يكون، أو أنه لا ينبغي أن يكون[4]"

ورد أسلوب الاستفهام بـ (ليس) لتفيد التقدير لما بعد النفي (ليس قبر والدي يا أمي، ص:08).

- **هل:** الأداة (هل) عند أكثر النحاة بالاستفهام عن مضمون الجملة فقط مثل: (هل تصدق ذلك؟ ص: 06)، (هل تذكر أنّ أهلي زوجوني منك غصباً عنّي؟ ص: 06)، (هل تذكر ذلك يا سي براهيم؟ ص: 06)، (هل تذكر كيف قضينا تلك الليلة الأولى كان كلٌّ في زاوية خجولين من بضنا البعض؟ ص:06).
- **ماذا:** اسم استفهام في محل رفع مبتدأ

---

[1]- ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، ج11، ص 318.

[2]- قطبي الطاهر: **الاستفهام بين النحو والبلاغة، دراسة مقارنة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994، ص 14.

[3]- قيس إسماعيل الأوسي: **أساليب الطلب عند اللغوين والبلاغيين**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، (دط)، 1988م، ص 118.

[4]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 116.

وأن تكون كلمة واحدة فتعرب حسب موقعها من الجملة: (ماذا أعلم أعلم؟ ص: 05)، (ماذا أفعل؟ ص:05) (ماذا تفعلين هنا يا أمي؟ ص:07).

8- الجملة غير الطلبية:

8-1 جملة التعجب:

لغة: من عَجَبَ، والعجبُ هو إنكارُ ما يرد عليك لقلة اعتياده وجمع العَجَبَ: أعجابٌ، وأصل العجب في اللّغة أنّ الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله قال: عَجَبتُ من كذَا، والعجبُ الذي تلزم به الحجة، أو العجب النظر إلى الشيء غير المألوف، أو معتاد، وأمرٌ عُجَاب، وعَجبَ، وعَجيبٌ، وعُجَابٌ على المبالغة أعجبَهُ الأمرُ سرَّهُ، ....[1]

اصطلاحاً: أوردت كتب النحو تعريفات عديدة للتعجب نذكر منها على سبيل المثال ابن عصفور الإشبيلي: "التعجبُ هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب عن نظائره أو قل نظيرهُ".[2]

ويعرف التعجب أيضاً بأنّه: "استعظام فعل فاعل ظاهر المزيّة بسبب زيادة فيه خفي سببها"[3]

ومن التعجب في القصة نجدهُ ذكر (04) مرات، (كما لو أنّه لا يزال يسمعُ ما ترويه أو يبصر أو يشمّ! ص:05)، (هاااا! ص:06)، (لعلّه سيخترعُ له أبًا أيضاً ينوب عنك، يحل محلك! ص:06)، (ولكن هذا ليس قبر والدي يا أمي! ص:08).

8-2 الجملة المنفية:

يعتبر النفي من الأساليب الخبرية إلاّ أنّه يقترب من الناحية النفسية والتعبيرية إلى الأساليب الإنشائية لما يحدث في نفس صاحبه والمتلقي من حركة وانفعال وقد تنوعت أشكال النفي في القصة حسب تنوع أساليبه في الدرس العربي.[4]

وقد أحصيناها في الأنماط التالية:

{1}- ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (عجب)، ج2، ص 582.

{2}- ابن عصفور الإشبيلي: **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب أبو جناح، (دط)، (دت)، ص 576.

{3}- محسن عطية: **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 87.

{4}- ينظر: **جمالية الأساليب النحوية في قصة "النمور في اليوم العاشر"**، زكريا تامر، ص 35.

- **النفي بـ "لم"**: وهي خاصة بالأفعال فقط، وقد وظفها الكاتب (04) مرات في: (لم يكن كافياً لغسل المستطيل، ص:03)، (لم تكن خالتي مسعودة، ص:04)، (لم يلتقط ذبذبته غيرها، ص: 05)، (لم ينقطع ولن ينقطع أبد الدهر، ص:07).
- **النفي بـ "لا"**: وهي خاصة بنفي الحدث في الأفعال كما ينفي الأسماء، ودلالة النفي به قطيعة الثبوت حاصلة لامحالة وقد وظفها النّاص في نصه (06) مرات: (لا تستمعُ منه كلمة ولا حرف، ص: 03)، (لا يمكن أن تحزن امرأة، ص:03)، (لا متعلمة، ص:04)، (لا يزال يسمعُ، ص:05)، (لا تحبُّ ذلك الولد، ص:05)، (لا يشبه أخاك في شيء، ص:05).
- **النفي بـ "ليس"**: وقد وظفها النّاص مرة واحدة (01) للتأكيد فنجدها في: (ليس قبر والدي يا أمي، ص: 08).
- **النفي بـ "لن"**: وقد وظفها النّاص (02) من المرات، للتأكد فنجدها في: (لن تحتاج إليه كرة أخرى، ص:03)، (لن ينقطع أبد الدهر، ص: 07).

3-8 الجملة الشرطية:

الشرط أسلوب لغوي ينبني على جملة مركبة تتألف من أداة (حرف أو اسم) ومن شقين: "الأول منزل منزلة السبب وهو الشرط، الثاني منزل منزلة المسبب وهو الجزاء"[1] ويفيد "ما يحدث وما لا يحدث في زمن من الأزمان" ويربط هذا الأسلوب بين الشرط وجوابه، فوقوع الجواب مرتبط بوقوع الشرط، لأنّ الشرط سبب، وجوابه أو جزاؤه مسبب عنه، ولهذا الأسلوب معانٍ تحدّدها أدواته.[2]

وهي ثلاثة حروف وظروف وأسماء غير ظروف، وقد اختلف النحاة في تصنيف الأدوات، فمنهم من جعل (إنّ) هي الحرف فقط، وهناك من أضاف إليها "إذ ما" و"مهما" و"إما" وقد رجحوا كون، (مهما) اسماً له محل من الإعراب.

وتنقسم جملة الشرط إلى نوعين:

- **جملة الشرط الجازمة**: أدواتها إمّا حرفان (إن- إذما) أو أسماء (من، ما، متى، كيفما، حيثما، أنّى، أين، أي، أيّان، مهما) ونجد في القصة جملة واحدة (01) شرطية جزمية: (إنّ الموت لن يكون إلاّ تتمة لما فات لأنّها لن تحتاج إليه كرة أخرى ص: 07).

{1}- ينظر: بوحوش رابح، **البنية اللغوية لبردة البوصيري**، ص 186.

{2}- جطل مصطفى: **نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنيين الثاني والثالث للهجرة**، مطبعة الجامعة، دمشق، (د، ط)، 1978، ص 544.

- **جملة الشرط غير الجازمة:** وأدواتها (إذا، لو، لولا، لوما، أمّا، كيف)، وليس للشرط محل من الإعراب إلاّ بعد (إذا)، حيث تكون في محل جر بالإضافة، وقد تؤدي الجملة الشرطية وظيفة نحوية دلالية في جملة مركبة كأن تكون جواب شرط، أو صفة، أو خبراً.[1]

بعد قراءتنا للنص لاحظنا استعمال أسلوب الشرط في القصة: (لا يمكن أن تحزن امرأة بهذا الشكل إلاّ لأجل رجل، ص: 03)، (ولن ينقطع أبد الدهر إلاّ بالموت، ص: 07).

9- الظواهر النحوية البارزة في القصة:

9-1 الحذف:

الحذف ظاهرة أسلوبية يلجأ إليها الأديب لأغراض حدّدها الدرس النحوي، ومن سنن العرب، ألا تحذف شيئاً إلاّ إذا أبقت في النص ما يدل عليه.[2]

من المقومات البنائية التي وظفها الأديب هو الحذف، فقد لجأ الكاتب "نوار ياسين" إلى حذف بعض البنى التركيبية من النص تحقيقاً للإيجاز، ورغبة في التخفيف منها:

1. (ظلّت زوجة وأُمًّا حانية، ص :04): قد حذف الفعل (ظلّ) استغناء بحرف الربط (الواو العاطفة) وأصل النص: (ظلّت زوجة طيبة وظلّت أُمًّا حانية)، (الحذف الفعلي)
2. ومن نماذج الحذف الإسمي حذف ضمير (أنا) في قوله: (أنا التي أرضعته ومرضته ورعيته حتّى شبّ عن الطوق، ص:06) قد حذف الكاتب ضمير (أنا) والاسم الموصول (التي) والأصل وأنا التي مرضته، وأنا التي رعيته: وهو حذف يقود إلى الاتساق ويخلص النص من التكرار الذي يقلل من اتساق النظم على الرغم من اتفاقه على القواعد اللغوية التي تشكل نحو الجملة بالدرجة الأولى.

9-2 الوصل:

تعتبر تقنية الوصل من أهم التقنيات التي تؤكد اتساق الخطاب من عدمه، وفي الدراسات البلاغية هو: "الوصل بين الجمل أو عطف بعضها على بعض"[3]

---

[1]- جطل مصطفى: **نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنيين الثاني والثالث للهجرة**، مطبعة الجامعة، دمشق، (د، ط)، 1978، ص 544.

[2]- ينظر: قطبي الطاهر: **الاستفهام بين النحو والبلاغة**، ص 196.

[3]- د. أحمد مطلوب: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، جامعة تكريت، العراق، ج3 (د.ط)، 1407-1987، ص 354.

ولا يتضمن إشارة موّجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيأتي (السابق واللاحق)، بل يقوم على تحديد الطريقة التي يترابط فيها اللاّحق مع السّابق وينقسم –الوصل– من حيث التجسّد في النّص إلى قسمين:

- ما يكونُ واضحاً بنفسه ويتضح من خلال وسائل تركيبية ممثلة بأحرف العطف.
- والثاني ضمني يتم من خلال تجاور محدود وبسيط بين الكلمات، يفهم من السّياق.[1]

الوصل الإضافي: تكرر هذا النوع من الوصل في قصة "المخزونة" (29) مرة، تناوب فيها حرفاً العطف (الفاء) و(الواو) فقد وردت (الواو) (26) مرة، في حين وردت (الفاء) (03) مرات، ولا نوّد أنّ نورد أمثله على استعمال (الواو) أو (الفاء) كان أثراً فاعلاً في اتساق النّص إذ يربط بين العناصر التركيبية وترابطها فيما بينها.

الوصل العكسي: أكثر ما يستعمل في هذا الآلية من آليات الاتساق هو أداة الإضراب، ويدخل في باب التضام من الاتساق المعجمي، أيضاً وقد جاء في النص في أكثر من موضع ومن أمثلة الدّالة: (تحفة فنية رائعة الجمال كسابق عهده، (بل) أكثر من ذلك سوف تستغل ما تبقى في قعر القارورة، ص: 04).

فقد قام الكاتب بتوظيف الحرف (بل)، لوصل الجملة الأولى: "تحفة فنية" بجملة "أكثر من ذلك" وهو عنصر يزيد من اشتعال دلالة الحب والوفاء "لسي براهيم" أكثر مما كان سيفعل ربط النسق باستعمال حرف نسق (الواو) العاطفة.

الوصل السببي أو التعليلي: وهو الوصل باستخدام إحدى أدوات التعليل أو السببيّة، وهي في العربية أكثر من أداة، ومن أشهرها (لعل) أو أي تصرّف بها مما يتيحه النظام اللغوي أو الذاكرة اللغوية، مثل (علّ)[2]*

وقد استثمر الكاتب "نوار ياسين" (لعلّ) وذلك حين قال: (رجلٌ مكتمل الصفات ممشوق القوام ومن يدري؟ لعلّه سيخترع له أبا أيضا... ينوب عنك، ص: 06).

---

[1]– جون كوين: **النظرية الشعرية**، تر: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 1989م، ص 187.

* أكثر النحاة يرون أن (لعل) حرف بسيط قائم بذاته، وأن اللام الأولى أصلية فيه، ورأى بعضهم أنه حرف مركب، وأن لامه الأولى لم الابتداء، أو لام التوكيد الزائدة

[2]– المرادي، الحسن بن قاسم، **الجنى الدّاني في حروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الأفاق الجديدة، لبنان، بيروت، 1983م، ص 579.

10- انسجام الخطاب:

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة أن نبحث في آلية الانسجام ربّما لنحاول سدّ الفجوات والإخفاقات التي أسهمت في وجودها عناصر الاتساق التي عرضناها.

وسنحاول أن نبحث في بعض عناصر الانسجام التي وجدت في النّص كالبنية الكلية التي تعتبر هي الأساس في فهم النص وانسجامه انطلاقاً من الوظيفة التي يقوم على تأديتها، لأنّه وفقاً لِمَا يقوله بعض النصّانيين، أداة إجرائية وبنية دلالية تختزل الإخبار الدّلالي وتنظمه وتصنفه.[1]

كما يرى آخرون أنّ موضوع الخطاب أو البنية الكليّة له هي المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير منه وهو القضية التي تحضى باهتمام مباشر.[2]

ومن بعض القضايا التي تحدد البنية الكلية للنّص في هذه الدراسة ومنها:

10-1 العنوان:

من أهم أدوات فك شفرات النص في العادة العنوان، ونحن عندما نفتح باب هذه المسألة لا ننظر إلى العنوان الذي وضع دون وعي، بل ننظر إلى العنوان الذي يفك معميّات النص التي قد تكون موجودة فيه، وهو ما يمكن أن يساعد على تأويل النص، إذ هو في واجهته، فهو على هذا أول لقاء بين المبدع والمتلقي قبل الدخول في النص نفسه.[3]

وعنوان نصّنا هذا هو "المحزونة":

هي لامرأة ثكلى عجوز مرابطة على تربية أولادها بعد وفاة زوجها "سي براهيم" فاقدة لزوجها، وكأن الكاتب يستعطف قراءه من خلال هذا العنوان لتتبع مجريات أحداث قضيته مع مراعاة حجم الحزن والثقل الذي تكابده العجوز "مسعودة".

{1}- خطابي محمد: **لسانيات النص**، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، 1991، ص 42.

{2}- براون، ويول: **تحليل الخطاب**، تر: محمد اطفي الزليطي، ومنير التريكي، دار النشر العلمي، السعودية، الرياض، 1997م، ص 90.

{3}- قطوس بسام: **سيمياء العنوان**، مطبوعات وزارة الثقافة الأردنية، الأردن، إربد، 2005، ص 36.

2-10 التكرار:

يمكن أن يكون التكرار أداة من أدوات الاتساق كما يمكن أن يكون أداة من أدوات الانسجام أيضاً، كما تكررت عبارة "سي براهيم" و"يا ابنتي" وقد بدت جزءاً لا غنى عنها من النص.

وهدفها تأكيد صبر العجوز وتواتر هذا الصبر الذي يعني الإصرار على الاستمرار، بعد وفاته منحنية على تربية أبنائها وقد كان لتكرار أسلوب النداء أثر كبير في ترابط النص، فقد كرر نداء "يا سي براهيم" أكثر من مرة، ونجد في القصة "آه على أيام زمان يا سي براهيم ص: 06"، "هل تذكر ذلك يا سي براهيم؟ ص: 06".[1]

11- التركيب النعتي وأنماطه:

11-1 مصطلح النعت:

- **النعت في اللغة:** وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت ما نُعتَ به.[2]
- **وفي الاصطلاح:** هو تخصيص الاسم بصفة هي له، أو، لسبب يضاف إليه،[3] أي هو التابع المكمّل لمتبوعة ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به، أي سبّبية.[4]

11-2 معاني النعت ووظائفه الدّلالية:

يأتي النعت عموماً لتمام الفائدة، والمراد بذلك ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح، أو تخصيص، أو مدح، أو ذّم أو ترحم، أو توكيد.

والوظيفة الدّلالية للنعت وظيفة سياقية، بمعنى أنّ لكل تركيب خصوصيته ودلالته التي هي محصلة تحليل العناصر السياقية المتنوعة المتشابكة، ومن ثم فإنّ تحديد الوظيفة الدلالية أمر مرهون بالسياق بعناصره المتنوعة.

{1}- نوار ياسين: **المحزونة**، المجموعة القصصية فواصل، ص 06.

{2}- ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (النعت)، ص 197.

{3}- عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي: أبي القاسم: **نتاج الفكر في النحو**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م، ص 58.

{4}- حسن عباس: **النحو الوافي** -ج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط15، (د.ت)، ص 437.

تشتمل القصة على (85) نعتاً جاء منها (60) نعتاً مفرداً: (القبرُ الطويلُ)، (بلاطه البارد)، (ساكنة هادئة)، (تمثال حجري مصبوغ)، (الرّخام الناصع)، (نظرة مليئة بالمعاني)، (ملاءتها السواد)، (بالماء البارد)، (الأرملة العجوز)، (طفلة عزيزة)، (الحياة صفة).

وعلى (07) جمل وصفية منها: (تتذمر من ولدها، الذي أحكم غلقها بهذه الطريقة، ص 03)، (ثمَّ قطبت جبينها بطريقة غريبة، ص: 07)، (أنا حقًّا فخورة بما حققناهُ معاً يا سي براهيم، ص: 07)، (بتُّ طوال الليل ساهرة أتطلع ضوء الفجر، ص: 08)، (أدركت في لحظة أنّها استرسلت في الحديث أكثر ممّا يجب، ص: 08)، (ألفت تطربهم بها من حينٍ إلى آخر، ص: 08)، (ولكن لدهشتها فإنّ الماء لم يكن كافياً لغسيل المستطيل الرخامي، ص: 03).

والمعلوم أنّ النعت إمّا أي يكون للتوضيح، وهو "رفع الاشتراك الحاصل في المعارف، أعلاماً كانت أو لا، نحو: (القبر الطويل بالجوانب الموّشاة، ص: 03)".[1]

إمّا للتحضيض هو: "تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات".[2]

نحو: (خزان ماء كبير، ص: 04)، إمّا للمدح نحو: (لم تكن خالتي مسعودة امرأة مثقفة ولا متعلمة ولكنها برغم ذلك ظلّت زوجة طيبة، ص: 04)، (أُمًّا حانية قامت بتربية أبنائها الستة تربية لائقة ومحترمة، تحسدها عليها نساء الحارة المتعلمات جميعاً، ص: 04).

إمّا للذّم، نحو: (أدري أنّك لا تحب ذلك الولد ولا تحتمل وجود سحنته الصفراء تحت سقف دارك، ص: 05)، (إنّما جميع خصاله أخذها عن أُمه الحرباء الجرباء ذات الوجه الهرمي المقلوب، ص: 05).

12- المستوى الصرفي:

12-1 معنى الوظيفة:

هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي، أو التركيبي، لهذا تنقسم الوظائف في اللغة العربية إلى قسمين:

---

[1]- رضي الدين محمد بن الحسن: الاستراباذي: **شرح الشافية ابن الحاجب**، تح: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العلمية، لبنان، بيروت، ج2، 1975م، ص 314.

[2]- المصدر نفسه، ص 314.

13- الوظائف الصرفية للفعل:

13-1 الفعل الماضي ودلالته الزمنية:

التعبير بالفعل الماضي على الزمن الماضي: اتفق النحاة العرب على أن صيغة الفعل الماضي وضعت للدلالة على الزمن الماضي، مطلقا، وهذا ما يؤكده سيبويه حيث يقول: "فأما بناء ما مضى فذهب وسمَعَ ومكثَ وحَمَدَ"[1]

فالصيغ الفعلية التي ذكرت جميعا على بناء (فعل)، وهو صيغة الفعل الماضي الذي وضع للدلالة على الزمن الماضي، وهذا ما نجدهُ في القصة، وقد حددنا الأفعال: (رأت، هرعت، مكثت، قامت، لمحت، ...) الماضية الدالة على الزمن الماضي.

13-2 التعبير بصيغة الماضي للدلالة على المستقبل

قد يقوم الفعل الماضي بدلالته على الاستقبال في بعض التراكيب اللغوية على اختلاف الأصل، وذلك بديل يدّل عليه، أو اقترانه بقرينة تفيد ذلك الزمن، وفي هذا يقول الخطيب القزويني: "التعبير عن المستقبل بلفظ المضي، تنبيها على تحقق وقوعه، وأن ما هو للوقوع كالواقع"[2]

من الأفعال الماضية التي وردت فيها صيغة (أفعل) ودلت على الاستقبال نذكر: (إذا أدركت...) ففعل (أدركت) ماضٍ، لكن دل على الاستقبال لوجود قرينة (إذا)، فصيغة الفعل (أدرك) ماضية ودلالتها هي الاستقبال.

لأنها اقترنت بظرف الزمان لما يستقبل من الزمن، وهو (إذا)

و(41) جملة بصيغة المضارع، منها مثلا: (تحتاج، تتوقع، تترجاه، يقدر، تصدق، يدري، سيخترع، ...)

ومع الإشارة إلى استمرارية الحدث فإن الفعل المضارع يفيد الاستمرار والامتداد، والتركيز عليه يدل على رغبة المبدع في الحصول على طلباته في زمن مستمر لا ينقطع.

---

[1]- سبويه عمرو بن عثمان بن قنبر: **كتاب سيبويه** ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1983، ص 25.

[2]- بوخلخال عبد الله: **التعبير الزمني عند النحاة العرب** ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص 55.

فضلا عن هذا تدل هذه الأفعال على انفعال الأديب وتعقيد مشاعره واستمرارها، والملاحظ في استعمال الأديب للفعل المضارع في هذه القصة، إنه اعتمد على التكرار في بعض المواضع ومن ذلك استعماله لأداة النهي (لا) مع الفعل المضارع، والنهي كما هو معلوم "قول يبنى عن المنع من الفعل"[1] من ذلك: (لا تسمع)، (لا يمكن)، (لا يشكو)، (لايزال)، (لا تحب)، (لا يشبه)، (لا تحدثني) ... وهو أمر يحيل على الحركة التي تتطلع إلى التغيير والتجدد.

13-3 الفعل المضارع ودلالته الزمنية

- **دلالة زمن المستقبل:** قد يدل الفعل المضارع على زمن الاستقبال بلفظه دون اقترانه بأية علامة أو قرينة تعينه له وتخلصه لغيره، وهو في هذه الحالة يصلح لزمن الحال، وقد يعين الفعل المضارع للاستقبال إذا اقترن بقرائن كظروف الاستقبال[2]

و"بقد" أو "إذا" اقتضى طلب الفعل وذلك في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض، ومن الأفعال المضارعة التي دلت على الاستقبال في هذه القصة نذكر الأفعال الآتية: (لن تحتاج، هل تصدق، سيخترع، لا تسمع...)

13-4 فعل الأمر ودلالته الزمنية:

اتفق النحويون على أن زمن الأمر هو المستقبل[3]

ونجد في القصة جملة واحدة (01) بصيغة الأمر: (أنظر إلينا اليوم، ص: 07).

وهذا (عدد الجمل الفعلية) كله يشكل نسبة مئوية (147/84) من مجموع الجمل في النص كله، أما عدد الجمل الإسمية فقد كان (63) جملة أي ما يشكل نسبة مئوية (147/63) من مجموع الجمل.

الثابت عند اللغويين أن الاسم أقوى في الدلالة من الفعل، فالاسم يفيد ثبوت الصفة في صاحبها، وإنه متصف بها على سبيل الدوام، والاسم أعم وأشمل وأثبت في الدلالة من الفعل، لأن الأخير يقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجدد، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقيد بالزمن والتجدد.

{1}- ينظر: السبتي علي سليمان: **كشف المشكل في النحو**، ص 592.

{2}- ينظر: بوخلخال عبد الله: **التعبير الزمني عند النحاة العرب**، ص 84.

{3}- توامه عبد الجبار: **زمن الفعل في العربية قراءته وجهاته**، ديوان المطابع الجامعية، الجزائر، 1994م، ص 34.

لما كانت الجمل الإسمية تضفي على النص صفة الثبوت والدوام وأن الجمل الفعلية تفيد التنقل والتغيير [1] فإنّ ارتفاع نسبة الجمل الفعلية، في هذه القصة يرجّح كفة الحركة فيها ممّا يسهم في زيادة النشاط وفعالية الحركة بين أجزائها.

وقد أرفقنا بعض الجمل الفعلية والاسمية من خلال الجدول التالي:

الجمل فعلية	الجمل الاسمية	عدد الجمل الفعلية عدد الجمل الاسمية
❖ هرعت إليه تمسح بأصابعها بلاطه ❖ تنزعه عنه في وجل عميقين ❖ مكثت بعض الوقت ساكنة هادئة ❖ أخرجت العجوز	❖ الحياء صفة لا تزال مستحكمة ❖ الغيمة الداكنة لم تدم أكثر من ثوانٍ معدودة ❖ الأرملة العجوز راغبة في قول المزيد من الأشياء	(84) جملة فعلية (63) جملة إسمية

14- الوظائف الصرفية للاسم:

وهي المعاني الصرفية المستفادة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم وفي هذا الصدد، يقدر تعليق الوظيفة الصّرفية بتحديد موقع الكلمات بين أقسام الكلام، نورد الحقائق اللغوية الآتية:

إنّ المعنى الصرفي للأسماء هو الدلالة على المسمى، ومعنى ذلك أنّ التسمية هي وظيفة الاسم الصرفية، وهو لا يدل على زمن البتة، ولهذا فقط عرّف النحاة الاسم: بأنّه ما دلّ على مسمى وليس الزمن جزءاً منه[2]، علماً بأنّ الدلالة على الحدث المجرد أو عدده أو نوعه هي المعاني الصرفية لما يندرج تحت مفهوم الاسم، فهي الوظائف الصرفية للمصدر واسم المصدر، واسم الهيئة، واسم المرّة، وهنا ينبغي أيضاً التفريق بين وقوع الحدث في زمن ما.

[1]- الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمان جلال الدين: **الإيضاح في علوم البلاغة** ج2، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، لبنان، ط3، 2011م، ص 148.

[2]- د. فاضل مصطفى الساغي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، ثق: الأستاذ الدكتور تمام حسن، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1977م، ص 203.

وهو ما تدل عليه صيغ الأفعال، وهو وظيفتها الصرفية المركبة، وبين مكان الحدث أو زمانه أو آلته، وهو ما تدل عليه أسماء المكان أو الزمان، أو الآلة، وتعتبر وظيفتها الصرفية، ويجعلها تندرج تحت مفهوم الاسم.

إذ رأينا أنّ بعض الأسماء تدل على الزمان، فإنّما يدل عليه عن طريق التسمية وحينئذ يكون الزمن هو مسمى الاسم كما يسمي الوقتين المعلومين الليل والنهار: حيث يكون الوقتان وعاء لحدث ما.[1]

14-1 الزمان: (الوقت، اللحظة)

(ساعات الليل البهيم)، (الماضي البعيد)، (وقت قريب)، (زمن حساس)، (لليوم السابع)

14-2 المكان: (القبر الطويل)

(الأضرحة المنمقة)، (القبلة)، (شقّ خفي)، (المستطيل الرخامي)، (الجبانة)، (سقف بيته)، (خزان ماء كبير)، (سطح الماء)، (بخزانتها)، (الحوض العكر)، (قعر القارورة)، (مثوى رجلها)، (القبر المظلم)، (غابة كاملة)، (الحفرة العميقة).

إنّ المعنى الصرفي للأفعال بشكل عام هو الدلالة على الحدث والزمن معاً ودلالة الفعل على زمن دلالة ضمنية، ومعنى الزمن أو الحدث هو جزء من معنى الصيغة الفعلية، وهما بلا شكّ وظيفتا الفعل الصرفية.[2]

إنّ المعنى الصرفي للصفات هو الدلالة عن الموصوف بالحدث فالاتساق بالحدث هو وظيفة الصفات الصرفية وإذ كان الزمن في الأفعال هو أحد وظائفها الصرفية وإذا كان الزمن في الأفعال هو أحد وظائفها الصرفية، وهو لذلك زمن صرفي، وهو جزء من معنى الصيغة الفعلية، وهما بلا شكّ وظيفتا الفعل الصرفية.

إنّ المعنى الصرفي للصفات هو الدلالة على موصوف بالحدث، فالاتساق بالحدث هو وظيفة الصفات الصرفية، وإذ كان الزمن في الأفعال هو أحد وظائفها الصرفية، وهو لذلك زمن صرفي، وهو جزء من معنى الصيغة.

{1}- ينظر: د. فاضل مصطفى الساغي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، ص 204.

{2}- المرجع السابق، ص 204.

فإنّ الزمن مع الصفات لا يعتبر من وظائفها الصرفية، وهو لذلك زمن نحوي، يستفاد من السياق، بمعنى أنّ الزمن مع الصفات هو وظيفة السياق وليست وظيفة الصيغة كما هو الحال في الأفعال،[1]

إنّ الضمائر بفروعها (ضمائر الشخص والإشارات والموصلات) وإن لم تخضع لصيغ صرفية معينة، إلاّ أنّها تدل على معاني صرفية عامة حقها أن تؤدي بالحرف كما يقول النحاة، والمعنى الصرفي العام الذي يدّل عليها الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب، والدّلالة عموم الحاضر أو الغائب هي وظيفة، الضمائر بشكل عام أو هي معناها الوظيفي في الكلام، من هنا كان معناها وظيفياً لا معجمياً.

15- وظائف الخطاب:

وينقسم الحضور إلى:

15-1 حضور تكلم: ويعبر عنه بالضميرين (أنا، نحن) وبقية ضمائر المتكلم المتصلة.[2]

ونورد بعض الأمثلة من قصة "المحزونة" للكاتب نوار ياسين التي نحن بصدد دراستها:

(أعلم، أعلم)، (أدري)، (أدري أيضاً أنّه لا يشبه أخاك في شيء)، (ماذا أفعل)، (أولادنا)، (لا تحدثني عن أولادنا يهديك ربي)، (أنا التي أرضعته ومرضته ورعيته حتى شبّ عن الطوق)، (أنا واثقة أنّك عرفت من أقصد)، (كيف قضينا تلك الليلة الأولى كل في زاوية خجولين من بعضنا البعض)، (أنظر إلينا اليوم)، (ألم تنشئ أسرة كبيرة وسعيدة يتمنى مثلها...)، (ألم يكبر أولادنا حتى أضحوا رجالاً ونساءً)، (أنا حقًّا فخورة بما حققناهُ يا سي براهيم)، (لقد بتُّ طوال الليل أتطلع ضوء الفجر) ...[3]

15-2 حضور خطاب: يعبر عنه بالضمير (أنت) وبقية ضمائر الخطاب المنفصلة والمتصلة، نورد الأمثلة الآتية: (تقدم ولد أخيك إلى ليلى)، (لا تحب ذلك الولد)، (لا تحتمل حتى وجود سحنته)، (هل تصدق)، (من يدري)، (أنّك عرفت من أقصد)، (أنت تدري).

15-3 حضور إشارة: ويعبر عنه بالضمير (هذا) وبقية ضمائر الإشارة، نذكر: (ذكريات قديمة محبّبة عن هذا الرجل، ص: 03)، (أن تحزن امرأة بهذا الشكل، ص :03)، (كمية الماء في هذه المرّة، ص:04)،

{1}- المرجع نفسه، ص 204.

{2}- ينظر: فاضل مصطفى الساقي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، ص 205.

{3}- نوار ياسين: **المحزونة**، ص، ص، ص 06،07، 08

(تخفيف عذاباته في هذه الحفرة، ص:04)، (وها هي ذي لليوم السابع، ص:05)، (وجدت بعض آثار الأقدام هنا وهناك، ص: 08)، (ولكن هذا ليس قبر والدي يا أُمّي، ص:08)

16- أنواع الغيبة:

وتنقسم الغيبة إلى:

16-1 شخصية: ويعبر عنها بالضمير (هو) وبقية ضمائر الغائب المنفصلة والمتصلة.

نذكر: (كأنّما هي تمثال حجري...ص:03) منفصل

(أنّه لا يمكن أن تحزن امرأة، ص:03) متصل

(وهي تتذمر من ولدها، ص:03) منفصل (ولدها) متصل

(لأنّها لن تحتاج إليه مرّة أخرى، ص:03) متصل

(صبرت عليها تبقبق تحت سطح الماء، ص:04) متصل

(هي أكثر من كافية، ص:04) منفصل

16-2 موصولية: ويعبر عنها بالضمير (الذي) وبقية الضمائر الموصولة نذكر: (نظرة مليئة بالمعاني والكلام المتضمن الذي لا تسمع منه كلمة، ص:03)، (الراحل الذي تجلس اللحظة عند رأسه، ص:03)، (ولدها الذي أحكم غلقها، ص:03)، (الأمر الذي أضطرها، :03)

❖ إنّ الطروف وإن لم يكن لها صيغ صرفية معينة شأنها في ذلك شأن الضمائر والأدوات إلاّ أنّها تدّل على معنى صرفي عام وهو الظرفية الزمانية أو المكانية، فالدّلالة على الظرفية هي وظيفة الظروف أو هي معاناها المعبر عن العلاقات الزمنية أو المكانية بالوظيفة.[1]

❖ إنّ الأدوات جميعاً وهي إحدى مباني التقسيم، لا تدخل في علاقات اشتقاقية فليس لها صيغ معينة ووظيفتها الأساسية هو التعليق ولا يكون إلاّ في السياق، بمعنى أنّ الأداة تحمل وظيفة الأسلوب أو الجملة وهذا هو معناها الوظيفي، وتشترك الأدوات جميعاً في دلالتها على معانٍ وظيفية خاصة بجانب

[1]- نوار ياسين: المرجع السابق، ص 206.

المعنى الوظيفي العام، فالمعاني التي تؤديها أدوات الجرّ، والعطف، والمعية والقسم، والاستثناء، وأدوات معاني الجمل كالشرط والاستفهام، والتمني، والنسخ، وغير ذلك.

وإطراد ورود هذه الأدوات في معاني وظيفية هو المقصود بعبارة النحاة التي يريدونها عند تعليل البناء في بعض المبنيات بأنّ هذا المبنى أدى معنى حقه أن يُؤدى بالحرف وهذا هو المقصود بعبارة (الشبه المعنوي)، ومعنى ذلك أنّ الأداة وما بنى للشبه المعنوي بها لا يؤديان معانِ معجمية وإنّما يؤديان معاني وظيفية في السياق.[1]

{1}– نوار ياسين: المرجع السابق، ص 206.

17- النتيجة:

وبعد دراستنا للجمل الفعلية والاسمية توصلنا إلى أنّ الجملة الفعلية كانت أكثر حضوراً من الجملة الاسمية في القصة.

جاءت الجمل الخبرية في النص متنوعة مبنى ومعنى، وكانت السمة الغالبة هي الإخبار بالأفعال نظراً للمواقف الزمنية التي تتطلب السرعة في إيصال الأخبار والحركية في الوصف

إنّ أكثر ميزات مواضع القصة التي اشتملت على تعاقب بين الخبر والإنشاء تمثلت بمجيء المعنى أكثر إبلاغاً ممّا لو كان وفق أسلوب إنشائي دون الخبر أو العكس، كما امتازت هذه المواضيع بالتلطف في نواحي الأمر، والطلب، والنهي، وامتازت أيضاً بالتخويف والاستهزاء.

إنّ أكثر أساليب الاستفهام المستعملة في القصة خرجت عن معناها الأصلي واستعملت في المعنى البلاغي.

II. مستويات البنية والوظيفة في قصة "مشهد من يوم القيامة" ربيعة برباق:

1- بطاقة تعريفية للكاتبة ربيعة برباق:

الدكتورة ربيعة برباق أستاذ محاضر بجامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، من مواليد 1975 بقرية تارفرفت دائرة ثنية العابد بعاصمة الأوراس ولاية باتنة متحصلة على شهادة البكالوريا في علوم الطبيعة والحياة وشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها ثم شهادة الماجستير فالدكتوراه في اللسانيات وأسست مجلة روابط مجلة دولية ووطنية وفتحت مشاريع بحث ومشروع دكتوراه في اللسانيات التطبيقية وتشرف على عدد من بحوث الدكتوراه في مجال الأدب كما ترجمة عددا من القصص القصيرة للأديب التونسي إبراهيم الدرغوثي إلى الشاوية ونشرت لها قصص ضمن أعداد من مجلة سراج الإلكترونية وضمن المجموعة القصصية فواصل الصادرة عن دار المثقف وأول مجموعة قصصية لها بعنوان شفرة على شفرة.

2- أنواع الجمل:

إن نظرة أولية لتراكيب الجمل في هذه المجموعة القصصية "فواصل"[1] تبرز بوضوح هيمنة النظام الفعلي على أحداثها وهي هيمنة لها مسوغاتها ودلالاتها تتمثل في خلق أجواء الحركة، بين مفاصل القصة وثناياها مما يسهم في تعميق المعنى وإخفاء الأثر الحسي والمعنوي عليها، إذ تشتمل القصة على 512 جملة فعلية فجاء منها 253 جملة بصيغة الماضي و251 جملة بصيغة المضارع و08 جمل بصيغة الأمر.

2-1 الفعل الماضي ودلالاته الزمنية:

الفعل الماضي هو الفعل الذي يدل على حدث وقع وانقطع قبل زمن التكلم[2] ويهيمن الفعل الماضي في القصة، وزعه الكاتب ليعبر به عن الواقع المتأزم ومن هنا سنورد أمثلة لهذا الفعل في الجدول التالي:

الفعل الماضي	الصيغة	التكرار	الصفحة	الدلالة
خرج، طلب	فَعَلَ	81 مرة		
أشرقت، أكملت	أَفْعَلَ	40 مرة	ص18، ص19،	يحكي السارد عن
تيسر، تمسكت	تَفَعَّلَ	13 مرة	ص20، ص21،	الوضع السائد
دق، غاب، عاد	فَعْلَ	83 مرة	ص22، ص23،	ويسرد قضايا
قضي	فُعِل	مرة واحدة	ص24، ص25،	الوقت الراهن
خلفت، نبه، قرر	فَعَّلَ	11 مرة	ص26، ص27،	المعاش الذي
شاهد، غادر	فاعل	07 مرات	ص28، ص29،	تسوده المعاناة
انطلق، اقترفناه	اِفْتَعَلَ	16 مرة	ص30	والترحال والقهر
دحرج	فَعْلَلَ	مرة واحدة		

وتكرار الفعل الماضي في هذه القصة يعطي بعدا حقيقيا في طرح الفكرة والعاطفة فالأب (تعلق: ص 30، نبه: ص 21، اشترى: ص 30، عاد: ص23 طلب: ص25) هذه الأفعال التي أسندت له تحمل مضمونا فكريا خالصا للتعبير عن المجهودات التي بذلها للحصول على مستقبل زاهر لعائلته وتعرضه للظلم من كل الأطراف فانهارت قواه وكسى الشيب شعر رأسه فلم يدع للسواد فيه مكان وكذلك الفتاة الساردة (نجحت: ص30، أحسست: ص 26، تمسكت: ص 30، سالت: ص 23) تعبر بكل أسى وحسرة عن معاناة ولوعة وشدت طوال مدة الترحال.

---

[1]- مجموعة من الكتاب: **المجموعة القصصية فواصل**، دار المثقف للنشر والطباعة، ط1، 2018.

[2]- زين كمال لخويسي: **قواعد النحو والصرف**، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2002، ص 189.

ولعل ما أعطى الفعل الماضي بعدا حقيقيا هو اتصاله بواقع السارد والتعبير عنه فقد ورد 253 مرة ليشكل بنية هامة في قصة "مشهد من يوم القيامة"، تتصل فيما بينها من فقرة لأخرى لتعبر عن دلالة الفقر وفي ذلك انسجام وتناسق للبنية الكلية للنص وتجلت القيمة الجمالية التي تولدت عن البنية التكرارية للأفعال الماضية في هذه القصة إضافتها حيوية ونشاطا في الحركة داخل القصة.

2-2 الفعل المضارع ودلالته الزمنية:

الفعل المضارع هو: "ما يدل على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعده"[1] وهذا الفعل يحتل مرتبة هامة في تصنيف الأفعال داخل هذه القصة من حيث التكرار وزعه السارد بين ثنايا القصة للتعبير عن المستقبل الذي يرجوه وبذلك نجد الأفعال المضارعة مستندة إلى الحروف الأربعة "أنيت" فمثلا قول الكاتب "يعودان، يقضيان": ص 18، و "يتحد: ص 24، تعود: ص 29" فالفعل المضارع في القصة تتضمنه خصوصية معينة مخالفة للفعل الماضي تتجلى في كونه يضفي طابعا من الحيوية والحركة في القصة مما يدفع المتلقي إلى التجاوب مع هذا الأخير بشوق وتلهف.

وقد ورد الفعل المضارع 251 مرة يستعرض بعضها في جدول بمختلف الأوزان المجرد والمزيد والرباعي وفي هذا ثراء للقصة من خلال الأحداث التي تتناسب مع الوضع الذي يعيشه المجتمع الجزائر آنذاك ومعظم الأفعال تدل على آمال وأحلام وتطلعات لا تنقطع وهذا الجدول يبين تكرار الفعل المضارع:

الفعل المضارع	الصيغة	التكرار	الصفحة	الدلالة
يعودان، يقضيان	يَفْعَلُ	175 مرة	ص18، ص19، ص20، ص21، ص22، ص23، ص24، ص25، ص26، ص27، ص28، ص29، ص30	تتمثل في التوق لانفراج أزمة ومستقبل زاهر وتقديم حيوية وحركية للسرد من خلال الأمل في حياة جديدة
أتذكر	أَتَفَعَّلُ	مرة واحدة		
يتألم، يتسرب	يَتَّفَعَّلُ	25 مرة		
تغادر، يغامر	يُفَاعِلُ	12 مرة		
يدرك، يخطئ	يُفْعِلُ	09 مرات		
يتمايل، تتجاوز	يَتَفَاعَلُ	06 مرات		
تنتقل، تبتعد	يَفْتَعِلُ	11 مرة		
تردد	تَفَعَّلَ	مرة واحدة		
تستوعب	يَسْتَفْعِلُ	05 مرات		
تعود، تزوج	تَفَعَّلَ	12 مرة		

[1] محمود عكاشة: **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، ص 95.

2-3 فعل الأمر ودلالته الزمنية:

فعل الأمر هو: "الفعل الذي يدل على ما يطلب به حصول شيء به زمن التكلم وبهذا يدل على الاستقبال المطلق".[1]

ورغم أن السارد استعمل الفعل الماضي والمضارع بشكل كبير في القصة إلا أنه لم يهمل فعل الأمر، الذي وظفه بنسبة قليلة ومتواضعة، يعبر به السارد عن ظلم وتذكير وأمر، والغرض منه تلبية مطالب وورد فعل الأمر في القصة 08 مرات موزعة بين طيات القصة وهذه سمة أسلوبية خاصة والجدول التالي يوضح تكرار فعل الأمر في القصة:

فعل الأمر	الصيغة	التكرار	الصفحة	الدلالة
أوصل	أَفْعِلْ	مرة واحدة	ص 19	تشخيص وتجسيد للشخصيات ويعطي طابعا مباشرا للشخصية داخل القصة
تحركي	تَفَعَّلْ	مرة واحدة	ص 20	
أسرعي، أدخلوا	أَفْعِلْ	05 مرات	ص 20، 21، 26	
ساعدي	فَاعِلْ	مرة واحدة	ص 20	

3- أنواع الجملة من حيث التركيب:

1-3 الجملة البسيطة:

هي كل كلام معبر به عن معنى مفيد بجملة واحدة أو هي تامة المعنى من دون مكملات وقد ورد بكثرة في القصة ومنها نذكر

- ✓ "فأسرع أبي": ص 23.
- ✓ "سالت دمعة كبيرة": ص 23.
- ✓ "وقف أبـي صامتـا": ص 23.
- ✓ "إنه مدير المدرسـة": ص 23.
- ✓ "شابان طيبان": ص 18.
- ✓ "كانت القرية حزينة": ص 18.

[1] فيصل إسماعيل، حسن عباس: **البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1976، ص 153.

3-2 الجملة المركبة:

ومثال ذلك في القصة

- ✓ "والثانية ركبنا على ظهرها": ص 22.
- ✓ "وقف أبي صامتا ينظر إلى وجه المدير": ص 23.
- ✓ "الأخبار المتضاربة تنزل في سمعي كالصواعق": ص 18.

3-3 الجملة الممتدة

تتجاوز الفعل والفاعل بمكملات متنوعة تزيد من معناها وقد وردت في القصة مثل

- ✓ "أشرقت الشمس حزينة باهتة أشعتها": ص 18.
- ✓ "وتعدوا ضوء القمر وهم نائمون صيفا": ص 19.
- ✓ "انطلق وراء الشاحنات الأخرى ببطء يتمايل بحمولته": ص 22.
- ✓ " يشبه ذلك الكابوس الذي يتكرر وأنا أسقط": ص 22.

3-4 جملة الأمر والنهي:

جملة الأمر: الأمر هو طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء وصيغته فعل أمر أو اسم فعل أمر أو المضارع المقرون بلام الأمر وتخرج في معظمها عن معنى الإلزام مثل: "تحركي": ص 20، "أسرعي": ص 20، "ساعدي": ص 20.

وقد وظف الأمر واستغنى معن الخبر جاءت مصاغة بأفعال الأمر.

جملة النهي: والنهي هو طلب الكف عن الشيء على وجه من الاستعلاء ويبدأ بـ لا المقترنة بفعل المضارع وقد ورد في القصة في: "لا يجوز": ص 20، "لا تصدر أصواتا": ص 21، "لا تزدن همكن عليا": ص 22.

وقد وظفت لخدمة مضمون القصة دلاليا ومعرفيا وجماليا.

3-5 جملة النداء:

ونعني به لفت انتباه المخاطب وإقباله ولها أدوات متعددة مثل: "يا، أيا، يا، أي، والهمزة".

وهنا تنعدم بالقصة نظرا لكون السارد في مرحلة وصف وسرد أحداث متتابعة لا تتطلب دوما لفت انتباه ولا جلب تخصيص.

6-3 الجملة الاستفهامية:

نقصد بالاستفهام "طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا بما سأله عنه"[1] ومن هنا نذكر بعض نماذج الاستفهام التي وردت 13 مرت مثل:

- ✓ "إلى أين سنذهب الآن؟": ص 23.
- ✓ "وكيف ذلك يا أبي؟": ص 23.
- ✓ "إلى أين يا والدي؟": ص 23.

- **جملة الاستفهام بـ "هل":** وردت في:

- ✓ "هل سمعت ما قلته يا عمي مسعود؟": ص 23.
- ✓ "هل سنذهب إلى الجنة أم سنذهب إلى النار؟": ص 20.

- **جملة النداء بـ "أين":** وردت في:

- ✓ "إلى أين سنذهب الآن؟": ص 20.
- ✓ "أين البيت الذي استأجرته يا أبي؟": ص 22.
- ✓ "إلى أين ستذهب يا ولدي؟": ص 27.
- ✓ "إلى أين يا أبي؟": ص 26.
- ✓ "إلى أين يا والدي؟": ص 25.
- ✓ "إلى أين سننتقل فكل البيوت محجوزة؟": ص 25.

- **جملة النداء بـ "ماذا:** وردت في:

- ✓ "ماذا سنفعل الآن؟": ص 25.
- ✓ "ماذا نفعل بكلبتنا الوفية؟": ص 20.

- **جملة النداء بـ "كيف":** وردت في:

- ✓ "كيف ذلك يا أبي؟": ص 22.

- **جملة النداء بـ "ما":** وردت في:

- ✓ "ما فائدة المدرسة الجديدة الوحيدة فيها؟": ص 19.
- ✓ "ما الفرق بين الكلاب والضفادع مادامت لا تحفظ الأمن فيها؟" ص 19.

---

[1]-عاطف فضل: **تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث**، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، ط1، 2004، ص 400.

3-7 جملة التعجب: وقد قل أسلوب التعجب في هذه القصة "مشهد من يوم القيامة" نظرا لطبيعة القصة إلا ما ذكر في العبارات التالية حيث جاءت على سبيل التعجب من مواقف لم تكن في الحسبان مثل:

- ✓ "المطعم؟!": ص 22.
- ✓ "كيف ذلك يا أبي؟!": ص 22.
- ✓ " بيت عمي صالح!": ص 26.
- ✓ "يا لغرابة الدنيا!": ص 24.

3-8 الجملة المنفية: من خلال دراستنا لهذه القصة نجد أن النفي حضي بوفرة في هذه المشاهد فنجد أن:

- **الجملة المنفية بـ "لم":** وردت 34 مرت موزعة على القصة توزيعا يناسب سياق المقام ومن ذلك:
  - ✓ "لم يدخلوا بيتنا": ص 18.
  - ✓ "لم يسبق لهم أن عاشوها": ص 19.
  - ✓ "لم تعد تنبح كثيرا": ص 19.
  - ✓ "لم تتجاوز فرحة استكماله العشرين عاما": ص 19.
- **الجملة المنفية بـ "لا":** وردت 31 مرت بين ثنايا القصة تناسب كل موقف ومن ذلك:
  - ✓ "لا جار ولا مدرسة ولا إنس": ص 19.
  - ✓ "لا يكاد يسمع بها غير أهله": ص 20.
  - ✓ "لا ندري ما سنفعله": ص 20.
  - ✓ "لا يدرك أحد من المارة وجودنا في البيت": ص 21.
- **الجملة المنفية بـ "ليس":** وردت 08 مرات ومثال ذلك:
  - ✓ "ليس لأنني تعلقت بهذا البيت": ص 25.
  - ✓ "أثقلنا على قلبها وليس على بيتها": ص 29.
  - ✓ "ليس لدي مكان أذهب إليه": ص 28.
  - ✓ "ليس لك أوفى منه ولا أدفأ": ص 24.
- **الجملة المنفية بـ "لن":** وردت 05 مرات ومثال ذلك:
  - ✓ "لن يصيبك مكروه": ص 24.

- ✓ "لن يقبل رحيلنا عن بيته": ص 24.
- ✓ "لن أكون قليل الأصل": ص 27.

4- الجملة الشرطية:

4-1 الجملة الشرطية الجازمة:

هي جمع وتركيب كلام على آخر وتعليقه عليه لأداة من أدوات الشرط لإفادة معنى حسن مستقل وأدواتها 11 أداة: إن، من، ما، مهما، إذما، أي، متى، أيان، أين، حيثما، أنى، وتنعدم الجمل الشرطية الجازمة في القصة انعداما كليا نظرا لسياق الموقف الذي كان السارد فيه وفي قصته.

4-2 الجملة الشرطية الغير جازمة:

لا تتوفر على أداة جزم وقد تضمنت القصة مجموعة من الجمل منها:

- ✓ لوكان كوكبنا لعبة المكعب للعبت به حتى أغير موضع قريتنا بين تضاريس الأوراس: ص 25.
- ✓ إذا حدث له ولأسرته شيء ستتحمل الذنب أمام الله: ص 28.
- ✓ مادام ابنك بحاجة إلى البيت فسأرحل دون تردد: ص 27.
- ✓ إشتدي يا أزمة تنفرجي: ص 30.
- ✓ لو كان جميع حبال الدنيا تستطيع جر بيتنا لنأخذه معنا لجمعتها حبلا حبلا: ص 24.

وأثر الجملة الشرطية الغير جازمة في الكلام أنها تقوي المعنى وتؤكد الدلالات ويؤدي الخطاب وظيفته الإبلاغية الكاملة.

5- جملة التمني:

هو "طلب حصول شيء محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد التحقيق"[1] وجملة التمني تخوض في أعماق النفس لتكشف عن رغباتها ومطامحها لذلك نجد فيها حضوره في هذه القصة ومثال ذلك:

- ✓ لو كان هذا البيت كوكبا لدحرجته من فوقف هذه الجبال إلى عمق الوادي: ص 25.
- ✓ لو كان بيتنا من خشب البلوط لنشرته بالمنشار وأعدت تركيبه بمسامير النجار: ص 25.

[1] فيصل إسماعيل، حسن عباس: **البلاغة فنونها وأفنانها**، علم المعاني، ص 155.

وهذا تمني الغرض منه الإشعار بأهمية المتمني وطلب حصوله لفك عقدة حصلت وتأزمت وأعطى التمني للقصة تركيبا مميزا وأضفى صبغة جمالية تهدأ لها النفس وترتاح.

6- التقديم والتأخير:

من أبرز مظاهر الانحراف وبه تخرق أنماط اللغة وتحدث نوعا خلخلة البناء في محور التركيب فيضيف ذلك جمالا ولذة يشعر بها القارئ ومنه:

- ✓ تقديم الفاعل على الفعل مثل: "لكن الليل أقبل إلي مسرعا" ص 21.
- ✓ تقديم المفعول به على الفاعل: مثل: "دق باب المطعم أحد جيراننا في القرية" ص 23.

والغرض من التقديم والتأخير في القصة تكثيف الدلالات في القصة وتنشيط ذهن المتلقي وتحريك مشاعره وإيقاظ نفسه.

7- الظواهر الأسلوبية الواردة في القصة:

7-1 الحذف:

يكتسي الحذف أهمية كبرى في الانحراف الأسلوبي والانزياح اللغوي التعبيري حيث يقوم بإظهار أدبية النص وشعرية الخطاب ويفجر في ذهن المتلقي شحنة فكرية تجعله يفكر ويملئ الفراغ الذي يحدثه الحذف ومن أمثلة الحذف في القصة:

- ✓ "بدأت حيطان بيتنا الجديد تعلو مرة أخرى"، ص 30.

حذف الفعل تعلو قبل كلمة حيطان.

- ✓ "لم يستطع العودة"، ص 30.

حذف سواد الشعر بعد الفعل يستطع.

- ✓ "لا يريد أن يستوعب"، ص 23.

حذف ما قاله بعد الفعل يستوعب.

7-2 الوصل:

وهو طريقة معينة تربط بين ما سبق وما هو لاحق بشكل منتظم ومتناسق.

- **الوصل الإضافي (الواو+الفاء+علاوة على):** اعتمد السارد كثيرا على الوصل الإضافي وكانت حرف العطف الواو أكثر حروف الوصل الإضافي اعتمادا فنجد انه وظفها في القصة 175 مرة ومثال ذلك في قوله:

- ✓ "والأخبار المتضاربة...": ص 18.
- ✓ "وفي شك البقاء والرحيل...": ص 20.
- ✓ "وصاحبته وبنيه...": ص 21.

أما حرف العطف الفاء فقد اعتمد عليها في قصته ووظفها 42 مرة وكانت بعدد أقل من حرف الواو ومثال ذلك في قوله:

- ✓ "فقد ألفوا المكان...": ص 19.
- ✓ "فكل البيوت فارغة...": ص 19.
- ✓ "فقد كنت...": ص 21.
- ✓ "فبكت...": ص 23.
- ✓ "فقد تعمقت...": ص 24.
- ✓ "فلن يصيبك...": ص 26.

- **الوصل العكسي (لكن، بل، مع ذلك):** كان اعتماد السارد على حرف لكن في الوصل العكسي قليلا فنجد أنه وظفه 16 مرت ومثال ذلك في قوله:

- ✓ "ولكن هذه المرة": ص 29.
- ✓ "ولكن إلى أين يا أبي": ص 23.

واعتمد على حرف بل مرة واحدة في قوله:

- ✓ "بل لأنني عاجزة عن إزالة ذلك الهم": ص 25.

- **الوصل السببي:** لم يعتمد السراد في قصته على الوصل السببي.

8- انسجام الخطاب:

وندرس فيه:

8-1 دراسة العنوان:

نلاحظ في بداية هذه الدراسة أنه لا يمكن أن تخضع هذه القصة للدرس والتحليل لصرف النظر عن النص السردي الذي يعد سناده الأساسي هو العنوان وذلك لن العنوان يتصدر النص ويتعالق معه بالمسارات الدلالية التي يحملها فهو من هذه الناحية يحتويه ويعمل على تهيئة القارئ احتمالاته الدلالية الممكنة وينظوي هذا العنوان "مشهد من يوم القيامة" تحت التوجهات الدلالية للنص وتأسيسا على هذا سنرصد المقاطع التي تقدم إيحاءات دلالية تمس من قريب أو بعيد الدلالات الحافة بالعنوان:

- ✓ "لقد سبب انتشار خبر اقتحام البيوت ليلا فزعا في وسط أهالي القرية"، ص 19.
- ✓ "كان يوما يشبه القيامة، وكنا لا ندري هل سنذهب إلى الجنة أم سنذهب إلى النار"، ص 20.
- ✓ "كأنها تهوي بنا إلى جهنم"، ص 20.
- ✓ "في يوم فر فيه المرء من أبيه وصاحبته وبنيه وفر الكل من قريته وبيته"، ص 21.
- ✓ "وانطلقنا نحو المجهول كأننا نعبر الصراط"، ص 22.
- ✓ "فقد كان مشهد رحيل أهل القرية ذلك اليوم كافيا لإقناعي بأن هذه القرية فانية"، ص 24.

فهذه السياقات النصية تتضمن دلالات يمكن أن تتوزع على النحو التالي: الخوف والجزع وهول المشاهد والفرار والمجهول والرحيل والفناء.

وهذا ما يفسر هذه الأوصاف التي تنطبق على العنوان لدلالات على أن هذه المشاهد تمثل هول الرحيل والفزع والتصوير المعبر عن مشهد مشاهد يوم القيامة ومن خلاله نلمس معاناة وأسى وبؤسا مكنونا بين طيات النص وفقراته.

8-2 التكرار:

هو عنصر من عناصر البنية النصية يقوم بالربط أولا للجمع بين الكلامين ويلفت أسماع المتلقين إلى أن هذا الكلام له أهمية لا ينبغي إغفالها يوكون بتكرار حرف أو كلمة أو جملة أو حتى فقرة فنجد أن السارد قد قام بتكرار بعض الكلمات نفسها مثل:

- ✓ "العرق، العرق": ص 30،
- ✓ "بشرا، بشرا": ص 29،

- ✓ "طوارئ، الطوارئ": ص 21،
- ✓ "الحمد لله، الحمد لله": ص 18،
- ✓ "مرة أخرى مرة أخرى": ص 28.

هذا التكرار لفت انتباه المتلقي إلى أن هذا كلام لا يجب إغفاله بل هو رابط بين فقرات أو جمل النص وجاء كعنصر هاما من عناصر بناءها ويظهر عناية السارد في بعض العناصر اللغوية دون غيرها للمحافظة على بنية النص وتماسكه فتكثيف المفردات أو شبهها على طريقة التكرار يعني بناء اللغة التي تعد المفردة فيها مقصودة في حد ذاتها فهذا ملمح أسلوبي يستحق الرصد والبحث عن كل بعد جمالي متولد عنه وكذلك تعد الحروف أكثر تأثيرا في بناء النص إبداعيا وجماليا فهي تقوم بتقييد معنى كسين الاستقبال وحروف المضارعة والجر والعطف.

وقد احتوت القصة على عدد كبير من حروف المضارعة ومن بينها الياء الذي تكرر في ثنايا القصة 109 مرت ومثال ذلك: "يملأ"، "يقضي"، "يزوران".

وكذلك حروف الجر التي تكررت بكثرة من أول القصة إلى آخرها ومن بينها حرف الجر في الذي تكرر 80 مرت ومن ذلك قوله: "في زيارة"، "في مثل عمري"، فهذا التكرار يرمي إليه السارد من خلال حديثه عن سنوات الجمر ورحيل الأهالي هروبا من البطش والقتل والتعذيب وتكرار الترحال من مكان لآخر.

9- أنماط التركيب النعتي:

9-1 النعت ووظائفه الدلالية:

النعت هو الوصف وما يوضح متبوعة إن كان معرفة أو نكرة ويبين بعض أحواله وغرضه العام في القصة هو التخصيص والتوكيد وفي مواقف أخرى المدح والذم وقد اشتملت القصة "مشهد من يوم القيامة" على 54 نعتا مفردا وظيفته التوضيح والوصف ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- ✓ اليوم المشؤوم: ص 18.
- ✓ خبر مفزع: ص 18.
- ✓ الرحيل المستمر: ص 29.
- ✓ قدرا مكتوبا: ص 29.
- ✓ شابان طيبان: ص 18.
- ✓ إحساس رهيب: ص 22.

وورد النعت متناثرا ين طيات سطور القصة في شكل جمل وصفية مثل:

- ✓ اثنان من شباب القرية: ص 18.
- ✓ حتى كلابهم التي تطلق ليلا لحراسة المنازل: ص 19.
- ✓ خلفت يوما يشبه يوم القيامة: ص 19.

10- الوظائف الصرفية للاسم:

10-1 الزمان: (الوقت، اللحظة، الزمن)

نجد في الزمان أن السارد وظف مجموعة من الألفاظ والعبارات الدالة على ذلك ومثال ذلك:

- ✓ "عاد بعد ساعات قليلة": ص 22.
- ✓ "وأقبل علينا الصبح": ص 21.
- ✓ "تلك الليلة": ص 21.

خاصة أن بعض الألفاظ تكررت للدلالة على كثافته ومغزاه مثل لفظ الليل الذي تكرر في القصة 19 مرت فهو محور هام من محاور القصة وأحداثه مهمة في سير القصة ووقت الغروب تكرر 03 مرات مثل:

- ✓ "اقترب وقت الغروب": ص 21.

10-2 المكان:

لا شك أن هناك أماكن في "مشهد من يوم القيامة" لها ارتباط وثيق بالسارد مثل: "القرية" و "البيت" فتركزت معظم أحداثها عليهما فقد أشار إلى ارتباطه بالقرية التي يسكنها وحنينه الدائم لوصلها فهو تارة يسكن وتارة يرحل وحنينه الدائم لا ينقطع فتكررت 38 مرت مثل:

- ✓ "شباب القرية": ص 18.
- ✓ "كانت القرية": ص 18.
- ✓ "قريتي الصغيرة": ص 20.
- ✓ "القرية الخالية": ص 21.
- ✓ "قريتنا": ص 22.

وكذلك علاقته بالبيت الذي تمحورت عليه أحداث عدة في القصة فالأب دائم البحث عن بيت يأويه لذلك ظهرت العلاقة المتجذرة بينهما وقد ذكر لفظ البيت 47 مرت مثل:

- ✓ "بيتنا الجديد": ص 21.

- ✓ "في بيته الجديد": ص 19.
- ✓ "بيتنا القديم": ص 22.
- ✓ "بيتنا الجميل": ص 24.

وهناك أماكن أخرى ذكرها السارد لها حكايات مع هذه الأماكن مثل مطعم المدرسة فقد ورد 07 مرات مثل:

- ✓ "مطعم المدرسة": ص 22.
- ✓ "المطعم": ص 22.

وكذلك الأوراس الشامخ ذكر 03 مرات مثل:

- ✓ "في عمق جبال الأوراس": ص 20.
- ✓ "تفجر في ذلك اليوم الأوراس": ص 22.
- ✓ "تضاريس الأوراس": ص 25.

11- وظائف الخطاب:

11-1 حضور تكلم:

والتعبير عنه عادة تكون بضمائر المتكلم "أنا، نحن" وبقية ضمائر المتكلم المتصلة وقد لاحظنا من خلال دراستنا للقصة أن الضمير أنا تكرر 135 مرة ومثال ذلك:

- ✓ "أنا أسأل": ص 20.
- ✓ "أنا أسقط": ص 22.
- ✓ "أنا آسف": ص 23.
- ✓ "أنا وأخواتي": ص 30.

والضمير نحن تكرر 158 مرة ومثال ذلك:

- ✓ "نحن نتسامر": ص 30.
- ✓ "نحن مندهشون": ص 26.

11-2 حضور خطاب:

ويعبر عنه دوما ضمير المخاطب "أنت" أو بقية ضمائر المخاطب المتصلة والمنفصلة وقد ورد الضمير "أنت" 24 مرة مثل:

- ✓ "أنت من آنسها": ص 27.
- ✓ "أنت هو ولدي": ص 27.

كما كان حضور الضمير "أنتِ" 04 مرات في ثنايا القصة والضمير "أنتم" 07 مرات و "أنتن" 03 مرات.

11-3 حضور إشارة:

وعادة يتم التعبير عنه بأحد أدوات الإشارة "هذا" وبقية الأدوات الأخرى وقد ورد اسم الإشارة "هذا" 09 مرات في القصة مثل:

- ✓ "هذا القرار": ص 19.
- ✓ "هذا الموقف": ص 27.
- ✓ "هذا البيت": ص 24.

وورد اسم الإشارة في "هذه" 15 مرة مثل:

- ✓ "هذه الدنيا": ص 21.
- ✓ "هذه المرة": ص 22.
- ✓ "هذه الطاولات": ص 20.
- ✓ "هذه الكلبة": ص 24.

وورد اسم الإشارة "تلك" 10 مرات مثل:

- ✓ "تلك نعمة": ص 21.
- ✓ "تلك الليلة": ص 21.
- ✓ "تلك الطريق": ص 20.

وورد اسم الإشارة "ذلك" 15 مرة مثل:

- ✓ "ذك اليوم": ص 18.
- ✓ "ذلك الموقف": ص 22.
- ✓ "ذلك فضول": ص 24.

فقد أضفت هذه الأدوات ترابطا بين بنيات النص.

12- أنواع الغيبة:

12-1 شخصية:

عادة يتم التعبير عنها بأحدث ضمائر الغائب المتصلة أو المنفصلة فالضمير "هو" ورد 214 مرة بين ثنايا القصة مثل:

- ✓ " هو وحيد": ص 26.
- ✓ "هو رجل بسيط": ص 26.
- ✓ "هو يفكر": ص 24.

والضمير "هي" وردت 121 مرة مثل:

- ✓ "هي مربوطة": ص 29.
- ✓ "هي تعانق": ص 24.
- ✓ "هي أمام بيتنا": ص 23.

وكذلك الضمير "هما" ورد 10 مرات في شكل متصل مثل:

- ✓ "أخذتهما": ص 18.
- ✓ "حذفهما": ص 18.

وضمير الجمع "هم" ورد 27 مرة مثل:

- ✓ "وهم نائمون": ص 19.

والضمير "هن" ورد مرة واحدة.

12-2 موصولية:

والتعبير عنها بالضمائر الموصولية ونذكر منها: الاسم الموصل "الذي" فقد ورد 06 مرات مثل:

- ✓ "الذي عودنا": ص 23.
- ✓ "الذي بدأنا": ص 25.
- ✓ "الذي لا تخيب": ص 30.

والاسم الموصول " التي" ورد 13 مرة مثل:

- ✓ "التي أود": ص 30.
- ✓ "التي تراءت": ص 20.

- ✓ "التي لا يكاد": ص 20.
- ✓ "التي نجحت": ص 30.

فهذه الأسماء الموصولة أضافت للنص نكهة خاصة وأضفت الترابط المنشود بين الأحداث والمجريات.

13- النتيجة:

وبعد دراستنا للمجموعة الجملية في القصة توصلنا إلى أن الجملة الإسمية والفعلية كانتا تقريبا متساويتان حضورا داخل ثنايا "مشهد من يوم القيامة" وحضور الأفعال دلالة على الحركية داخل القصة واختيار من السارد بما يلائم قصته وما يريد سرده فيها وتجديد واستمرار.

- استخدم التقديم والتأخير.
- وظف الحذف لإيقاظ الشحنة الفكرية والذهنية لدى المتلقي.
- الحذف خاصية من خصائص القصة يبرز إبداع السارد في المجال التواصلي مع الآخر والإغراق في المستوى التعبيري.
- تفاعل السرد مع كثير من الأحداث وأعطاها بعدا وجدانيا ودلاليا ودغدغ فيه عواطف كثيرة فهذه نوع من السيرة الذاتية المليئة بالعواطف.
- التعدد الدلالي للنعوت والتكرار والوصل والنفي تأكيدا على حرص السارد على التعبير على قضية مهمة للتأثير على المتلقي ولفت انتباهه.
- السارد ناقم على الوضع الذي آل إليه خلال العشرية السوداء.
- القصة تعتبر سيرة ذاتية حاول السارد التعبير عن حالته النفسية وانفعالاته وثورة أحيانا على الزمن وتأكيد على معاني تحتاج التأويل والدراسة والرصد.

خاتمة

خاتمة

وصلنا إلى تحرير صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها بع بداية عرضنا هذا حاولنا أن نتوج ما خططته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع بأن نقدم نظرة موجزة عما ما وصلنا إليه في تحليل المجموعة فواصل والتي أبرزت ما يلي:

- بعد دراستنا للجمل الفعلية والاسمية توصلنا إلى أنّ الجملة الفعلية كانت أكثر حضوراً من الجملة الاسمية في القصة.
- جاءت الجمل الخبرية في النص متنوعة مبنى ومعنى، وكانت السمة الغالبة هي الأخبار بالأفعال نظراً للمواقف الزمنية التي تتطلب السرعة في إيصال الأخبار والحركية في الوصف
- إنّ أكثر ميزات مواضع القصة التي اشتملت على تعاقب بين الخبر والإنشاء تمثلت بمجيء المعنى أكثر إبلاغاً ممّا لو كان وفق أسلوب إنشائي دون الخبر أو العكس، كما امتازت هذه المواضيع بالتلطف في نواحي الأمر، والطلب، والنهي، وامتازت أيضاً بالتخويف والاستهزاء.
- إنّ أكثر أساليب الاستفهام المستعملة في القصة خرجت عن معناها الأصلي واستعملت في المعنى البلاغي.
- وتوصلنا إلى أن الجملة الإسمية والفعلية كانتا تقريبا متساويتان حضورا داخل ثنايا "مشهد من يوم القيامة" وحضور الأفعال دلالة على الحركية داخل القصة واختيار من السارد بما يلائم قصته وما يريد سرده فيها وتجديد واستمرار.
- استخدم التقديم والتأخير.
- وظف الحذف لإيقاظ الشحنة الفكرية والذهنية لدى المتلقي.
- الحذف خاصية من خصائص القصة يبرز إبداع السارد في المجال التواصلي مع الآخر والإغراق في المستوى التعبيري.
- تفاعل السرد مع كثير من الأحداث وأعطاها بعدا وجدانيا ودلاليا ودغدغ فيه عواطف كثيرة فهذه نوع من السيرة الذاتية المليئة بالعواطف.
- التعدد الدلالي للنعوت والتكرار والوصل والنفي تأكيدا على حرص السارد على التعبير على قضية مهمة للتأثير على المتلقي ولفت انتباهه.
- السارد ناقم على الوضع الذي آل إليه خلال العشرية السوداء.
- القصة تعتبر سيرة ذاتية حاول السارد التعبير عن حالته النفسية وانفعالاته وثورة أحيانا على الزمن وتأكيد على معاني تحتاج التأويل والدراسة والرصد.

قَائمةَ المصادر

والمراجع

1- المصادر

1. **القرآن الكريم**
2. ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم، **لسان العرب (المقدمة)**، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، المجد 09، 1375هـ-1956م.
3. ابن منظور: **لسان العرب**، طبعة مصورة عن طبعة بولات، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، مج08، ص 342.
4. رضي الدين محمد بن الحسن: الاستراباذي: **شرح الشافية ابن الحاجب**، تح: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العلمية، لبنان، بيروت، ج2، 1975م.

2- المراجع

المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم صحراوي: **تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية**، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.
2. ابن عصفور الإشبيلي: **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب أبو جناح، (دط)، (دت).
3. ابن هشام الأنصاري: **معنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ج2، تح: د. مازن مبارك، ومحمد علي حمد: دار الفكر، لبنان، بيروت ط5، 1979م.
4. أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2000.
5. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب الجمل في النحو**: تح: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط5، 1995م.
6. أنطينوس بطرس: **الأدب تعريفه، أنواعه ومذاهبه**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2005.
7. بوحوش رابح: **البنية اللغوية بسرده البوصيري**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1993م.
8. بوخلخال عبد الله: **التعبير الزمني عند النحاة العرب** ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م.
9. توامه عبد الجبار: **زمن الفعل في العربية قراءته وجهاته**، ديوان المطابع الجامعية، الجزائر، 1994م.
10. جطل مصطفى: **نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنيين الثاني والثالث للهجرة**، مطبعة الجامعة، دمشق، (د، ط)، 1978.

11. حسن عباس: **النحو الوافي** –ج3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط15.

12. حميد لحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي، الدار البيضاء.

13. حيور دلال: **بنية النص السردي في معارج ابن عربي**، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

14. خطابي محمد: **لسانيات النص**، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، 1991.

15. الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمان جلال الدين: **الإيضاح في علوم البلاغة** ج2، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، لبنان، ط3، 2011م، ص 148.

16. د. أحمد مطلوب: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، جامعة تكريت، العراق، ج3 (د.ط)، 1407-1987.

17. د. فاضل مصطفى الساغي: **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، ثق: الأستاذ الدكتور تمام حسن، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1977م.

18. د. قيس إسماعيل الأوسي، **أساليب الطلب عند اللغويين والبلاغيين**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، 1988م.

19. د. مهدي المخزومي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات دار الرائد، بيروت، لبنان، ط1، 1964م.

20. الدراقي زوبير: شريفي عبد اللطيف: **الإحاطة في علوم البلاغة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.

21. رشيد بن مالك: **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

22. زايد مقابلة: **أساسيات في اللغة العربية**، مكتبة الفجر، ط1، 1988.

23. زين كمال لخويسي: **قواعد النحو والصرف**، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2002.

24. السّامرائي إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته**، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.

25. السبتي علي بن سليمان: **كشف المشكل في النحو**، ج1، تح: هادي عطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1984م.

26. سبويه عمرو بن عثمان بن قنبر: **كتاب سبويه** ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1983.

27. سعيد بن كراد: **تحليل الخطاب القصصي في القرآن الكريم**، سورة القصص، نموذج رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة الجزائر، 1997.

28. سمير المرزوقي وجميل شاكر: **مدخل إلى خطاب القصة تحليلا وتطبيقا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2003.

29. سيزا قاسم: **بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1984.

30. صلاح فضل: **مناهج النقد المعاصر**، دار الآفاق العربية القاهرة، مصر، دط.

31. عاطف فضل: **تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث**، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، ط1، 2004.

32. عالية محمد صالح: **البناء السردي في روايات إلياس خوري**، الأزمنة للنشر والتوزيع، دط، 2009.

33. عبادة محمد إبراهيم، **الجملة العربية**، مكتبة الآداب للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط3، 2007م.

34. عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي: **أبي القاسم: نتاج الفكر في النحو**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

35. عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

36. عبد السلام محمد هارون: **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي مصر، القاهرة، ط5، 2001م.

37. عبد القادر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، 1976.

38. عبد القادر شرشار: **تحليل الخطاب السردي**، القدس العربي، ط1، 2009.

39. عبد المنعم زكريا القاضي: **البنية السردية في الرواية**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر، ط1، 2009.

40. عدى عدنان محمد: **بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ**، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.

41. علي كاظم خلف: **شعرية السرد العربي: قراءات في السرد العربي المعاصر**، كتاب بانفيا، سلسلة تصدر عن الإتحاد العام للأدباء والكتب في النجف، 2008.

42. علي مراشدة: **بنية القصيدة الجاهلية**، دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

43. عمر مهيبل: **البنيوية في الفكر الفلسفي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1993.

44. فؤاد قنديل: **فن كتابة القصة**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط1.

45. فيصل إسماعيل، حسن عباس: **البلاغة فنونها وأفنانها**، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1976.

46. قطبي الطاهر: **الاستفهام بين النحو والبلاغة**، دراسة مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994.

47. قطوس بسام: **سيمياء العنوان**، مطبوعات وزارة الثقافة الأردنية، الأردن، إربد، 2005، ص 36.

48. قيس إسماعيل الأوسي: **أساليب الطلب عند اللغوين والبلاغيين**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، (دط)، 1988م.

49. مجموعة من الكتاب: **المجموعة القصصية فواصل**، دار المثقف للنشر والطباعة، ط1، 2018.

50. محسن عطية: **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008.

51. محمد ابن عبد الكريم، **التصوف في ميزان الإسلام**، ط1، دار هومة، الجزائر، 1997.

52. محمد الناصر العجمي: **في الخطاب السردي**، نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991.

53. محمود عكاشة: **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**.

54. المرادي، الحسن بن قاسم، **الجنَى الدّاني في حروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الأفاق الجديدة، لبنان، بيروت، 1983م.

55. مصطفى السعدني: **المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية**، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1987.

56. يحي بعيطيش: أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

57. ينظر: **المنجد الفرنسي العربي**، ط2، دار المشرق، بيروت، 1972.

58. ينظر: **مادة [و.ظ.ف] في المعجم العربي الأساسي**، م.ع.ت.ث.ع، توزيع لاروس. ألكسو، 1989.

المراجع المترجمة

1. إيديث كريزويل: **تعريف المصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية**، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

2. براون، ويول: **تحليل الخطاب**، تر: محمد اطفي الزليطي، ومنير التريكي، دار النشر العلمي، السعودية، الرياض، 1997م.

3. جان بياجيه: **البنيوية**، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.

4. جون كوين: **النظرية الشعرية**، تر: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 1989م.

5. جيرار جينات: **خطاب الحكاية بحث في المنهج**: تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003.

6. جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، معجم المصطلحات: تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

7. شكران رافيندران: **البنيوية والتفكيك**: تر: خالدة أحمد، بغداد، العراق، ط1، 2002.

8. ليونارد جاكبسون: **بؤس البنيوية**، الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار الفرقد للطباعة والنشر، دط، 2008.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. **Dictionnaire de la linguistique**, sous la direction de Georges Monin p, V.F, paris 1974.

2. **Dictionnaire de la linguistique**, sous la direction de robert gallisons et Daniel Coste, librairie hachette, paris 1976.

3. **Encyclopédie universalise**, France, paris 1968, volume 07.

4. Jean Dubois et autres : **dictionnaire de linguistique**, librairie Larousse, paris 1973.

5. **La linguistique : guide alphabétique**, sous la direction d'André martinet, éd, Denoël, paris, 1969.

6. Le Robert : **dictionnaire alphabétique d'analytique da la langue français**, société du nouveau lettre le robert, paris, 1966, 3eme tome.

7. Oswald Duc rot/ Tzvetan Todorov : **dictionnaire encyclopédique des sciences langage**, Edition du seuil, paris 1972.

8. Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau : **dictionnaire d'analyse du discours**, Ed, du seuil, paris 2002.

3- المجلات:

1. عيسى متقي زادة وآخرون: **جمالية الأساليب النحوية في قصة "النحور في اليوم العاشر" لزكريا تامر**، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية علمية محكمة، العدد: 42 ربيع 1396هـ، 2017م.

4- المواقع الإلكترونية:

1. أحمد طالب: **السيميائية من نظرية المحاكاة إلى النظرية الشكلية**، مأخوذة من الموقع : www.univ.telemcen.dz/lateo-science socials

2. ART<http: www.eldjoumhouria.dz-

تم الاطلاع الخميس 2020/05/14 على الساعة 03:44

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الوظيفة والقصة والبنية	
I. الوظيفة.....	02
1- في المعاجم العربية.....	02
2- الوظيفية في المعاجم الأجنبية.....	04
3- المعنى الاصطلاحي للوظيفة.....	06
4- المعنى الاصطلاحي للوظيفة من خلال القواميس اللغوية المتخصصة.....	07
4-1 المرشد الأبجدي في اللسانيات 1969 أندري مارتيني.....	07
4-2 القاموس الموسوعي لعلوم اللغة (لديكرو وتودوروف) 1972.....	08
4-3 قاموس في اللسانيات (جون دي يوا) 1973.....	08
4-4 قاموس اللسانيات (لمونان) 1974.....	09
4-5 قاموس تعليمية اللغات (لغاليسون وكوست) 1976.....	09
4-6 قاموس تحليل الخطاب (لشرودو ودومينيك) 2002.....	09
4-7 قاموس مصطلحات التحليل السيميائي (رشيد بن مالك) 2000.....	10
II. القصة.....	11
1- مفهوم القصة.....	11
2- مفهوم القصة القصيرة.....	11
3- مناهج تحليل القصة.....	12
3-1 طريقة الوظائف "فلاديمير بروب".....	13
3-2 طريقة العوامل لغريماس (actants).....	14
4- بنية الزمن في القصة القصيرة.....	15
4-1 مفهوم الزمن في القصة القصيرة.....	15
5- النظام الزمني (الترتيب L'ordre temporal).....	16

فهرس المحتويات

6- علاقة الزمن بالوظيفة (أي الفعل أو الحدث).....	16
7- علاقة الزمن بالسرد.....	16
8- المفارقات الزمنية.....	16
III. البنية.....	18
1- مفهوم البنية la structure.....	18
2- خصائص البنية.....	19
3- أنواع البنية.....	20
4- مفهوم النظرية البنيوية.....	20
4-1 مفهوم البنيوية.....	20
4-2 المصطلحات الأساسية للبنيوية.....	21
الفصل الثاني: مستويات البنية والوظيفة في مجموعة (فواصل)	
I. مستويات البنية والوظيفة في مجموعة فواصل.....	25
1- تمهيد.....	25
2- المستوى النحوي.....	27
3- لمحة عن الكاتب الروائي والقاص ياسين نوار.....	28
4- الدلالة النحوية في الاصطلاح.....	29
4-1 الدلالة النحوية.....	29
5- دراسة الجملة.....	29
5-1 مفهوم الجملة.....	29
6- أنواع الجمل.....	30
7- أنواع الجملة من حيث التركيب.....	31
7-1 الجملة البسيطة.....	32
7-2 الجملة الممتدة.....	32
7-3 الجملة المركبة.....	32
7-4 الجملة الطلبية.....	33
7-5 جملة الأمر والنهي.....	33

فهرس المحتويات

6-7 جملة النداء.....	34
7-7 الجملة الاستفهامية.....	34
8-7 دراسة أنماط الجملة الاستفهامية في القصة.....	35
8- الجملة غير الطلبية.....	36
1-8 جملة التعجب.....	36
2-8 الجملة المنفية.....	36
3-8 الجملة الشرطية.....	37
9- الظواهر النحوية البارزة في القصة.....	38
1-9 الحذف.....	38
2-9 الوصل.....	38
10- انسجام الخطاب.....	40
1-10 العنوان.....	40
2-10 التكرار.....	41
11- التركيب النعتي وأنماطه.....	41
1-11 مصطلح النعت.....	41
2-11 معاني النعت ووظائفه الدّلالية.....	41
12- المستوى الصرفي.....	42
1-12 معنى الوظيفة.....	42
13- الوظائف الصرفية للفعل.....	43
1-13 الفعل الماضي ودلالته الزمنية.....	43
2-13 التعبير بصيغة الماضي للدلالة على المستقبل.....	43
3-13 الفعل المضارع ودلالته الزمنية.....	44
4-13 فعل الأمر ودلالته الزمنية.....	44
14- الوظائف الصرفية للاسم.....	45
1-14 الزمان.....	46
2-14 المكان.....	46

فهرس المحتويات

15- وظائف الخطاب.....	47
15-1 حضور تكلم.....	47
15-2 حضور خطاب.....	47
15-3 حضور إشارة.....	47
16- أنواع الغيبة.....	48
16-1 شخصية.....	48
16-2 موصولية.....	48
17- النتيجة.....	50
II. مستويات البنية والوظيفة في قصة "مشهد من يوم القيامة" ربيعة برباق.....	51
1- بطاقة تعريفية للكاتبة ربيعة برباق.....	51
2- أنواع الجمل.....	52
2-1 الفعل الماضي ودلالاته الزمنية.....	52
2-2 الفعل المضارع ودلالته الزمنية.....	53
2-3 فعل الأمر ودلالته الزمنية.....	54
3- أنواع الجملة من حيث التركيب.....	54
3-1 الجملة البسيطة.....	54
3-2 الجملة المركبة.....	55
3-3 الجملة الممتدة.....	55
3-4 جملة الأمر والنهي.....	55
3-5 جملة النداء.....	55
3-6 الجملة الاستفهامية.....	56
3-7 جملة التعجب.....	57
3-8 الجملة المنفية.....	57
4 الجملة الشرطية.....	58
4-1 الجملة الشرطية الجازمة.....	58
4-2 الجملة الشرطية الغير جازمة.....	58

5 جملة التمني.....	58
6 التقديم والتأخير.....	59
7 الظواهر الأسلوبية الواردة في القصة.....	59
1-7 الحذف.....	59
2-7 الوصل.....	59
8 انسجام الخطاب.....	61
1-8 دراسة العنوان.....	61
2-8 التكرار.....	61
9 أنماط التركيب النعتي.....	62
1-9 النعت ووظائفه الدلالية.....	62
10 الوظائف الصرفية للاسم.....	63
1-10 الزمان.....	63
2-10 المكان.....	63
11 وظائف الخطاب.....	64
1-11 حضور تكلم.....	64
2-11 حضور خطاب.....	64
3-11 حضور إشارة.....	65
12 أنواع الغيبة.....	66
1-12 شخصية.....	66
2-12 موصولية.....	66
13 النتيجة.....	68
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	72

ملخص البحث:

بعد دراستنا لهذه المجموعة القصصية يمكن أن نلخص ما قلناه في:

- الوظيفة هي الدور الطبيعي الذي يقوم به أي شيء داخل الكل باعتباره جزءا منه.
- معاني الوظيفة هي المعاني العامة والمفاهيم السياقية والوظائف الثانوية.
- القصة هي مجموعة من الأحداث ذات صلة بشخصيات إنسانية يوريها القاص بأسلوب مشوق.
- البنية اللغوية تنقسم إلى بنية مصغرة وسطحية وعميقة.
- أهم مصطلحات البنيوية اللغة والكلام المورفيم، الفونيم، الحقل الدلالي، علم الدلالة

Résumé de la recherche :

Après avoir étudié cette collection, nous pouvons résumer ce que nous avons dit:

- Le travail est le rôle naturel que n'importe quoi à l'intérieur de l'ensemble joue dans le cadre de celui-ci.
- Les significations d'emploi sont des significations générales, des concepts contextuels et des emplois secondaires.
- L'histoire est une collection d'événements liés à des figures humaines que le conteur montre de manière intéressante.
- La structure linguistique est divisée en une structure miniature, superficielle et profonde.
- Les termes les plus importants du structuralisme, du langage et de la morphologie, du phonème, du champ sémantique, de la sémantique